الافتتاحية

إرهاصات الاندحار الصليبي في أفغانستان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد,

فقد قلنا –ولازلنا نكرر– أن النصر في أفغانستان قد بات قريباً وأينعت الثمرة للقطاف وما هي إلا أن يشدد المجاهدون من ضرباتهم ويثخنو في عدوهم حتى تتجلى الغمّة وتنقشع الظلمة التي سوّدت سماء أفغانستان المشرقة الصافية ويعود لها وجهها المسلم لرب العالمين.

يقول توم كوينجز رئيس بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان إن الناتو "لن يستطيع الانتصار في الحرب ضد الطالبان وحده, وإنما يجب أن يتم تدريب قوات أفغانية للقيام بهذه المهمة", وأضاف قائلاً: "إن الناتو لديه تقييم متفائل جداً أنهم يستطيعون كسب هذه الحرب, ولكن لا يوجد مؤشر على قرب هذا النصر", ويضيف قائلاً: "الجيش الوطنى الأفغاني قد يستطيع النصر في هذه الحرب, ولكن أمامنا مثل هذا التمرد فإن القوات الدولية لا تستطيع ذلك!".

أما دايس براون وزير الدفاع البريطاني فقد أوضح أن مستقبل الحلف أصبح الآن مرتبطاً بمستقبل أفغانستان, وقال إن الطالبان يراقبوننا فإذا كنا مترددين أو منقسمين, فإنهم سوف يتقوون بالضبط كما ينهار الآخرون[1].

وأما الجنرال دافيد ريتشاردز قائد قوات الناتو في جنوب أفغانستان فيقول إنه ليس لديه العدد الكافي لتأمين النصر على مقاتلي الطالبان في الأشهر القليلة القادمة, ولنقل في الأشهر الستة القادمة, ولكنى أستطيع القيام بتطورات ممتازة للاحتفاظ بثقة الناس هنا فينا وفي حكومتهم" وكان قد قال قبل ذلك إنه إذا لم يتحقق تقدم ملموس في خلال ستة أشهر فإن الأفغان ربما يختارون المستقبل السيء –على حد زعمه– الذي يعرضه الطالبان على المستقبل المأمول الذي عرضه التحالف, ولكنه لم يتحقق!.

أما القادة العسكريون الصليبيون لحلف الناتو في أفغانستان فيطالبون بقوات إضافية وطائرات عمودية وآليات مصفحة و... إلخ!

ولهذا وغيره من تصريحات يستميت القادة السياسيون والعسكريون الصليبيون في سبيل عقد اتفاق هدنة مع مجاهدي الإمارة الإسلامية وأنصارهم على غرار الانسحاب الذي تم للقوات البريطانية من ولاية هلمند وادعوا أنه تم بناءً على اتفاق مع شيوخ القبائل الأفغانية في الولاية لمداراة هزيمتهم وها هم يعرضون السلام على المجاهدين ويعلنون أنهم مستعدون للعفو عن الجميع وإدراجهم في العملية السياسية إن توقفوا عن الجهاد واعترفوا بشرعية الحكومة العميلة.

ويأتي في نفس الإطار انعقاد مجلس شيوخ القبائل بين كل من أفغانستان وباكستان والذي من المقرر انعقاده بهدف إقناعهم بضرورة الحل السلمي, وعدم دعم المجاهدين الساعين لتخليص أفغانستان بالقوة من دنس الاحتلال الصليبي, فالعدو الصليبي –ولله الحمد– في مأزق يبحث له عن خروج مع حفظ ماء الوجه, وهو كالغريق الذي يتعلق بقشة يظن أنها ستنقذه من الهلاك!

لذا فإنه على المجاهدين أن ينتبهوا لما يمكن أن يدبر لهم من مكائد وشراك, ومحاولات التفريق فيما بينهم, وكذلك استغلال حالة الانهزام المعنوي الذي يعاني منه الصليبيون وأذنابهم من الأفغان فيصعّدوا من ضرباتهم, ويكثّفوا عملياتهم خلال الأشهر المتبقية من موسم الشتاء ولا يركنوا إلى الراحة أو توفير الجهد خلال تلك الفترة, وأن يوحّدوا صفوفهم تحت قيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر –حفظه الله–, وليعلموا إنهم إن أخلصوا العزم وصدقوا الله فيما وعدوه من الصبر والثبات فما هي إلا الفتوحات تنتظرهم إن شاء الله.

(ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز).

NATO cannot defeat Taliban by force, says UN Official, DAWN newspapers,19-11-2006 [1]

لا يصلح الآن لمصلحة الأمريكان

دكتور شهاب الدين (غزنوى)

يبدو أن العلاقة الودية والتعاون الوثيق بين العميل حامد كرزاي واسياده من الأمريكان وحلف شمال الأطلسي "الناتو" قد انتهت، و أن الحوادث المتوترة الاخيرة أدت إلى إيجاد جوغيرمطلوب بينهم حيث يتهم بعضهم الآخر بالتهم وارتكاب الاعمال الاجرامية منها:

اقام الأمريكان لكرزاى بضعف شخصيته وعدم كفائته لإدارة الأمور بصورة صحيحة واقامهم لشقيق كرزاى أحمد ولي (كرزاى) بمساعدة تجار المخدرات،وكذالك اقام كرزاى للقوات الأمريكية بالتدخل في الشئون الداخلية الأفغانية وقصف المدنيين الأفغان من قبل القوات الجوية الأمريكية المتواجدة في أفغانستان

وقدظهر الاختلاف لأول مرة بين الطرفين في شهر مايو عام ٢٠٠٥ قبل زيارة كرزاي لأمريكا، وذلك حين ماأعلنت السفارة الأمريكية في كابل أن حكومة كرزاي لا تتخذ الإجراءات الكافية لمكافحة المخدرات، وبعد أيام قليلة بتاريخ ٢٢ من الشهر نفسه ورد في جريدة (نيويورك تايمز) مقالاً جاء فيه: إن مساعدي كرزاى وحواشيه يعتبرون من أول المتورطين في تجارة المخدرات، وأضاف: أزيلت زراعة الأفيون حوالى ١٧ هكتارا فقط من بين ٣٧ هكتاراً!، ووزير الدولة لمكافحة المخدرات "حبيب قادري" لم يعد يتصل بالقوات الأمريكية لمناقشة الموضوع. وظهور هذا الموضوع كان حدثا مفاجئاحيث أنه في شهر يناير من عام ٢٠٠٦م وقعت بعض الأخبار السرية في يد صحفي يعمل لحساب شبكة "أيه بي سي نيوز" بصورة غير متوقعة حيث اشتراها من السوق مقابل ٢٠٠ دولار فقط، وقد كان يشمل الخبر أسراراً للبنتاجون يحرم إفشاؤها، وتتضمن تلك الأسرار خبر اقام شقيق كرزاى "أحمد ولي" بمساعدة تجار المخدرات وكان فيه: أنه المتورط الأول في تجارة هذه المواد، ولكن أحمد ولي رفض جميع هذه الاقامات وقال: إن هذه الأخبار لا أساس لها، وأنه لم يساعد تجار المخدرات كماأنه لم يشارك في تجارتها.رغم كل ذلك فإن قادة البنتاجون لم يعلقوا على الحدث المذكور في أفغانستان، ولكن البرلمان الأفغاني لأجل تثبيت المعلومات عين لجنة لتحقيق الموضوع، وكانت اللجنة مكونة من وزير الداخلية "ضرار أحمد مقبل، والناطق الرسمي لوزارة الدفاع الجنرال "محمد ظاهر عظيمي"، ومستشار رئيس الجمهورية في الشئون الأمنية "زلمي رسول"، وعدد من أعضاء البرلمان، وكان التحقيق بشأن معرفة كيفية وصول المعلومات السرية المحرمة إلى الاعلام والصحافة، إلاأن المخابرات الأفغانية تمكنت من كشف شبكة استخباراتية أمريكية داخل أفغانستان،قبل بدء العمل من قبل اللجنة المتعينة بهذالشأن وتبين أن مثل هذه المعلومات السرية لا يمكن إفشاؤها إلا عن طريق الأفغان الذين يعملون في الاستخبارات العسكرية الأمريكية.

والأمر المثير في هذا التحقيق هو أن اللجنة كشفت الحقيقة وبينت أن القادة العسكريين الأمريكيين المتورطين الاساسيين في تجارة المخدرات في أفغانستان.

فالإدارة المختصة لمكافحة المخدرات والأمم المتحدة ولجنة مكافحة الجرائم الأفغانية استطاعت تحقيق القضية بأن النظام الموجود لمكافحة المخدرات في أفغانستان غير صالح لمنع المخدرات وأن انتقالهامن أفغانستان متكئ على تورط القادة العسكريين الأمريكيين فيه، وأن ٨٠% من الأفيون الموجود في الأسواق الأوروبية من أفغانستان، كما يوجد في الأسواق الأمريكية ٣٥% من الأفيون الأفغاني، حتى نشر في بعض الجرائد والصحف أن عدداً من الطائرات يستخدم من قبل قادة العسكريين الأمريكيين لنقل المخدرات إلى تلك الدول، ورغم كل ذلك فإن هذه الأمور تعتبر من الأشياء الجزئية؛ أما المسألة الأساسية فهي أن إدارة المخابرات الأمريكية والحكومة الأفغانية تنتقد كل منهما الآخرحيث أن المسئولون الأمريكيون يقومون بجمع الانتقادات ضد كرزاى ورفقائه، وقادة العسكريين الأفغان ينتقدون أعمال القوات الأمريكية، حتى بلغت هذه الانتقادات إلى حد إفشاء المستندات السرية. ولاشك أن اقام شقيق كرزاى بمساعدة تجار المخدرات دليل على أنه لا يوجد أي تعاون في مكافحة المخدرات بين الإدارات الاستخباراتية الأمريكية وحكومة أفغانستان العميلة، والتنافس السري جارى بين الجهتين.على كل حال فإن اللجنة بعد انتهائها من التحقيق طلبت رسميا من الولايات المتحدة بيان القضية المذكورة.

إلاأن المسئولون العسكريون رفضو ا عن الافصاح بالموضوع كماأنهم لم يقبلواخبرنشرالموضوع من جانب الاعلام والصحافة الأفغانية .

وقد أخذ الموضوع المقام الأول في المباحثات بين وزير الدفاع الأمريكي السابق والمسئولين الأفغان حين زيارته الأخيرة لهذا البلد و قال رونالد رامسفيلد عند لقائه بحامد كرزاي: إن إفشاء الأسرار المخفية كهذه لم يكن أمراقصديامن قبل المخابرات العسكرية الأمريكية، كماطالب أيضاً من الحكومة الأفغانية التوقف عن تحقيق في هذالأمر، وقد استطاعت الإدارة الاستخباراتية الأمريكية كشف أعمال اللجنة الأفغانية لأنه قد ورد في جريدة "جراغ" الأفغانية أن رئيس الإدارة الأمنية للعاصمة كابل "همايون عيني" قد عزل من منصبه بعد اقام اللجنة جلستها الأولى، وقد تبين بالوضوح من خلال نتيجة تحقيق اللجنة المتعينة أن الولايات المتحدة هي التي تسعى لانتشار المخدرات وأن زيارة الاخيرة لوزير الدفاع الأمريكي السابق كانت أساساً لهذا الغرض.وبناءً على ذلك فإن الأمور الآنفة الذكر كافية لفهم القضية وأننا نصل بعد ذلك إلى أن العلاقة والاعتماد بين كرزاي والحكومة الأمريكية على وشك الزوال، و لم يبق بينهما إلا الأمور الظاهرة وذلك لضرورة كل واحد إلى الآخر.ولاشك أن الإدارة الأمريكية تفكر الآن في استبدال كرزاى برجل مناسب ومطلوب لديها، إلا أن ظروف المنطقة الآنية لا تسمح لها تعويضه برجل آخر لأمور منها:

أولا: لا يوجد لا في داخل أفغانستان ولا خارجها رجل مناسب يراعي مصالح الأمريكيين أكثر من كرزاي، مثل زلمي خليل زاد السفير السابق لدى الولايات المتحدة في كابل.

ثانيا: أن الإدارة الأمريكية ليست لديها أي مبرر لعزل كرزاى لا من الناحية الدبلوماسية ولا من الناحية العسكرية، لأن أي تغيير يحدث سوف يؤدي بدوره إلى تصعيد التدهور الأمني، كماأن عزله من منصبه بواسطة الأمريكيين سيسبب مشاكل عديدة، لذا نرى أنه من الممكن أن تعلن الولايات المتحدة اتصاف أفغانستان بدولة المخدرات، وهذا الأمر سوف يضعف مقام كرزاي وحكومته، ولكن هذا الأمر سيجعل الولايات المتحدة في مأزق أيضاً وستواجه اقامات من قبل بقية الدول إضافة إلى أن القرارات التي تمت بينها وبين دول آسيا الوسطى ستصبح موضع نظر، ويطرح السؤال أيضاً أنه إذا اعتبرت أفغانستان عام ٢٠٠٦م "دولة المخدرات" إذاً ماذا فعل الأمريكيون في السنوات الخمس الماضية؟!من جانب آخر فإن كرزاي أيضاً لا يستطيع أن يقوم بعد هذا بأعمال قاطعة لأنه ليس في وسعه إلا مصادر ضئيلة جداً لأنه يعتمد بالكامل على المساعدات الأمريكية المالية، وهذه المساعدات أيضا نقص مقدارها في الوقت الحاضر إلى حد كبير.وسوف نرى أن حوادث المستقبل ستبين سياسات الطرفين، وأن كلاهما يساعد الآخر لأجل مصالحه، ومتى ما انتهت هذه المصالح فسوف يحدث تغيير في الوضع الفعلي والعلاقة بينهما.

ثالثا: أنه متى ما كانت الحرب الباردة مستمرة في المنطقة فلا نرى مجالاً كبيراً لتغييرات قاطعة وأن الأوضاع الراهنة ستبقي الوضع على حاله.

الصمود: تحاور بطل الجهادين

قراؤنا الاكارم!

كماتعرفون أن الغزو الأمريكي لأفغانستان قد فشل في الوصول إلى أهدافه وأنه رغم مرور خمس سنوات لم تتمكن قوى الصليبيين من تحسين الوضع الأمني ولا الاستقرار في البلاد, وبهذه المناسبة التقت مجلة "الصمود" مع الشيخ الجليل جلال الدين (حقاني) أحد قادة الجهاد الميدانيين البارزين والمسئول العسكري للمناطق الجنوبية الشرقيةلإمارة أفغانستان الاسلامية. ورغم كثرة أشغال الشيخ الفاضل وظروفه الأمنية الشديدة أعطى لنا الفرصة لتحليل ومناقشة قضية أفغانستان من الناحية السياسية والاجتماعية والعسكرية و..... وإليكم نص الحوار.

الصمود: فضيلة الشيخ حقاني! لقد مضى على الغزو الصليبي لأفغانستان خمسة أعوام فمن وجهة نظركم ماذا حقق الاحتلال خلال هذه المدة؟

الشيخ حقاني: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

قبل كل شي أود أن أهنئ الشعب الأفغاني والأمة الإسلامية جمعاء بهزيمة القوات الصليبية وفشلها, ولله الحمد أن تلك القوات لم تستطع خلال هذه السنوات الخمس تحقيق أي فوز عسكرى أو سياسي بل بمضي كل يوم تتحمل خسائر فادحة في الأرواح والمعدات بسبب هجمات المجاهدين المخلصين, وقد شاهد العالم كله أن القوات الصليبية انهزمت أمام المجاهدين في جميع الميادين العسكرية والسياسية, كما يسمع العالم يومياسقوط قتلىهم با لعشرات في كل معركة يخوضونها ضد المجاهدين,

وأقول باختصار إن القوات الأمريكية وحلفاءها انهزمت في أفغانستان في أقل من المدة التي انهزمت فيها القوات السوفيتية؛ لأن الغزو السوفيتي لأفغانستان استغرق حوالى عشر سنوات, وأما القوات الصليبية وحلفاؤها فلم تحصل في حربها ضد الشعب الأفغاني سوى على هزائم فادحة في المجالات العسكرية والسياسية وأن كل ما قامت بها هذه القوات والحكومة العميلة خلال هذه المدة هي صرف ملايين الدولارات في الأمور التي لا تنفع الشعب ونقل جثامين قتلاهم إلى بلدانهم.

الصمود: فضيلة الشيخ حقاني! كما ذكرتم فإن القوى الصليبية لم تتمكن من تحقيق أهدافها السياسية, ولكن رئيس الجمهورية الأمريكية "بوش" والناجحين الفائزين من الحزب الجمهوري يتكلمون حول إرسال مزيد من القوات إلى أفغانستان كيف تحللون هذا الموضوع؟

الشيخ حقاني: لو نظرنا إلى الموضوع من جوانب مختلفة يظهر أن سياسة بوش ورفقائه مثل من يخسر في لعبة الميسر, حيث أن الخاسرين في الميسر كلما ازدادت خسارتهم أمام منافسيهم كلما ازداد غليان الدماء في عروقهم, ويستمرون في اللعب لتعويض الخسارة وتحقيق المكسب المراوغ, ورغم ذلك فإنهم يفشلون وفي الأخير يقوم الواحد منهم من ميدان القمار خالي الأيدي, فهزيمة الصليبيين وحلفائهم في أفغانستان قضية واقعية بفضل الله, ليس بزعمنا نحن بل هم أنفسهم اعترفوا بها.

الصمود: الشيخ الكريم! لقد سمعنا في الأيام الأخيرة أن رئيس الحكومة العميلة حامد كرزاى قدم اقتراحاً بالمصالحة وحل القضية عن طريق الحوار والمفاوضات السلمية وطلب من أمير المؤمنين ومنكم أيضاً المشاركة في محادثات المصالحة لحل القضية, فما جوابكم حول الاقتراح المذكور؟

الشيخ حقاني: كما قلت آنفاً إن هذا اعتراف بهزيمة الأمريكيين وحلفائهم, فالهزيمة هي السبب الوحيد في التفكير في كثير من الأشياء التي ما كانوا يتصورونها, حيث أن هؤلاء الأشخاص الذين يطلب منهم الدخول في المحادثات الآن والجلوس إلى طاولة المصالحة كانوا في قائمة الإرهابيين, وكانوايسعون جاهدين للقبض عليهم, والسوال الذي يطرح نفسه: لماذا تغيرت السياسية أمريكا فجأة تجاه هؤلاء الإرهابيين المزعومين الذين وضعت الجائزة ليقبض عليهم فصاروا الآن بريئين من كل جرم, واعتبروا زعماء الشعب وقائديه؟! من جانب آخر فإن حامد كرزاى ليس له صلاحية اقتراح المحادثات مع المخالفين لأنه يعتبر عميلاً لأمريكا ولا يعرفه الشعب الأفغاني إلا بهذا الوصف لذا فإن مطالبته بالمحادثات والحوار حول حل المشكلة فوق صلاحيته.

الصمود: الشيخ الكريم: ربما سمعتم ما يذاع في الاعلام العالمي من مقترحات عديدة -محلية ودولية- حول أزمة أفغانستان, ويشاع في الإعلام أن هناك موافقات حصلت بين الأطراف المختلفة لانعقاد المجالس والمؤتمرات في داخل أفغانستان



خارجها في الدول المجاورة بهذا الصدد فما رأيكم حول تأثير هذه المقترحات الدولية على الساحة الأفغانية؟

الشيخ حقاني: أنا شخصياً لا أوافق على تعبير أو مصطلح "أزمة أفغانستان", وبعبارة أخرى فإن استعمال كلمة أزمة أفغانستان مفهوم غير صحيح, لأن مصطلح الأزمة في الأصل تستعمل في القضية المتنازع فيها بين الأطراف أو الدول العديدة, كل طرف يدعي ملكيتها, وكل طرف يقدم الدلائل لثبوتها, ولكن قضية أفغانستان ليست مثل ذلك, وهذا أوضح من الشمس في وسط النهار, لأن أفغانستان ملك للشعب الأفغاني, وملكية الشعب المسلم, وقد هجمت عليها القوات الصليبية فالحل الوحيد لها هو خروج القوات الصليبية من غير قيد أو شرط وترك هذا البلد لأهله, وإن لم يخضع الصليبيون لهذا الحل فإن الشعب الأفغاني خلال تاريخه الطويل أجبر كثير من المحتلين على الانسحاب والطرد من بلدهم وخير شاهد على ذلك سقوط الإمبراطورية البريطانية والإمبراطورية السوفيتية بأيدي المجاهدين الأفغان.

الصمود: الشيخ الكريم! يعتقد الكثيرون بأنه من الممكن أن يحدث بعد خروج القوات الخارجية في أفغانستان مثلما حدث بعد خروج القوات السوفيتية من تقاتل الفئات المختلفة فيما بينهم فما وجهة نظركم حول هذا الموضوع؟

الشيخ حقاني: بعد خروج القوات السوفيتية كان هناك ١٥ حزباً سياسياً في أفغانستان, وكل واحد منها -حسب فكرته- كان يعتقد أنه هو المستحق لأخذ زمام الأمور, ولم يفكر أي واحد في كيفية تطبيق أهداف الجهاد المقدس, ولكن أقول إن الوضع الآن ليس كذلك لأنه يختلف عنه في أمرين:

الأول: أنه الآن في أفغانستان بدل وجود الأحزاب المختلفة يوجد فقط "الإمارة الإسلامية" التي قدمت نموذجا مثاليا لتطبيق أهداف الجهاد والشريعة الإسلامية في الماضي وفي الحاضر.

الثاني: أن الشعب الأفغاني قد استفاد من تلك الحوادث المريرة تجارب كثيرة فلا يمكن إحداثها مرة أخرى, وأنا على يقين أن تلك الأحداث لن تتكرر مرة أخرى -إن شاء الله-.

الصمود: فضيلة الشيخ! ما وجهة نظركم حول الوضع الحالي للمقاومة الأفغانية ضد العدوان الخارجي؟

الجواب: لله الحمد أن المقاومة ضد القوات الخارجية تتوسع من يوم لآخر وأن هجمات المجاهدين تتصاعد بمرور الأيام حتى اضطر العدو في كثير من المناطق إلى تركها والانسحاب إلى الوراء, وقد انسحبت في الأخير القوات الأمريكية من مناطق عديدة في محافظة خوست في شهري ١٠ و ١١, وفي الشرق اضطرت القوات الأمريكية إلى الانسحاب من مناطق كثيرة في محافظة نورستان

أما في المناطق الجنوبية الغربية وفي ولاية هيلمند خصوصاً فقد تركت جميع المناطق لقوات حلف شمال الأطلسي (الناتو), إضافة إلى ذلك فإن الإعلام العالمي ينشر كل يوم اعترافات كبار المسئولين العسكرين بهزيمة قواتهم في مقابل المجاهدين في أفغانستان وهذا دليل واضح على هزيمة الأمريكيين وحلفائهم وانتصار المجاهدين عليهم.

الصمود: الشيخ الكريم! ما وجهة نظركم حول تقييم وضع البلاد بعد خروج القوات الخارجية منها؟

الشيخ حقاني: الاستقلال والحرية نعمة إلهية, فالاستقلال أمر أساسي وثمن غالي لدى كل واحد, وعلى الخصوص للأفغان الذين ضحوا بأنفسهم كثيرا لأجل حصولهم على استقلال بلادهم وإقامة حكم الله فيها, وقد تعدى العدو الغاشم على بلادنا واستقلالنا, وهذا أمر عظيم وفتنة كبيرة والمؤمنون يدعون الله دائماً ويقولون في دعائهم " ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين...."

والطريق الوحيد للتخلص من هذه الفتنة هو الجهاد في سبيل الله والتضحية بالنفس والمال, فالنجاة عن الفتنة لا يمكن الحصول عليها إلا بالجهاد في سبيل الله, وهذا هو الأمر الوحيد لتخليص المسلمين المستضعفين في العالم جميعاً, فإن تمكن الشعب الأفغاني المسلم من إيقاع الهزيمة بالقوات الصليبية فإنه يقوم بإذن الله بعد ذلك بتطبيق أحكام الله في بلادهم كما طبقه قبل خمس سنوات.

الصمود: الشيخ الكريم! ما هي رسالتكم للمسلمين حتى تبلغهم عن طريق مجلة الصمود.

الشيخ حقاني: رسالتي إلي إخواني المسلمين هي قول الله عز وجل: "ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله ....الآية"

وأذكر جميع المسلمين في العالم أنه بسبب مقاومة المجاهدين في أفغانستان وفلسطين والعراق وكشمير والشيشان والصومال واجه العدو هزيمة نكراء وهذا أمر عظيم! وأقول لجميع المسلمين عليكم أن تقفوا صفا واحدا لتكميل هذا الأمر العظيم وأن تقوموا جميعا للجهاد ضد عدونا المشترك فإن عزنا ومجدنا في الجهاد في سبيل الله وحده, فإن كنتم تريدون الحصول على مجدكم وعزكم فعليكم أن تضحوا بأنفسكم وأموالكم في سبيل الله! أما الأمنيات بلا عمل فلا تغني عن الحق شيئاً, فاستعدوا للجهاد فإنه الطريق الوحيد لنصرنا ودفع عدوان عدونا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.







BBC PERSIAN.com

العربية

CNN بالعربية

في الصحافة العالمية

الإندبندنت تكشف رعب الجنود البريطانيين من مواجهات طالبان

الإندبندنت :كشفت صحيفة "الإندبندنت" عن بعض مظاهر الرعب التي ميزت الحملة العسكرية التي تشنها دول حلف شمال الأطلسي على حركة طالبان في الجنوب الأفغاني، وذلك من خلال شهادات بعض الجنود المشاركين فيها.

ونقلت الصحيفة عن الجنود قولهم: إن ما يجري هناك أسوأ بكثير من كل ما يعلن عنه عادة. وقال جندي بريطاني: "نحن نسوي بالأرض مناطق كنا قد سويناها بالأرض من قبل، لكن الهجمات لا تتوقف، لقد قتلناهم بالعشرات لكن المزيد يبزغ لقتالنا إما من داخل أفغانستان أو عبر الحدود".وأضاف الجندي "لقد استخدمنا قاذفات القنابل من نوع B1 وهاريرز وطائرات F16 وميراج ٢٠٠٠، لقد قصفناهم بقنابل من كل الأحجام، ورغم هذا فإن كل تحرك لنا على الأرض يتلقى كمينًا في انتظاره".

ويأتي ذلك في وقت تتصاعد فيه هجمات طالبان ضد قوات الاحتلال؛ ما دفع قوات الأطلسي إلى طلب إمدادات عاجلة، ولكن الصحف البريطانية قالت: إن الدول الأعضاء في حلف الناتو ستتجاهل أي طلب بإرسال جنودها إلى الجبهة الأفغانية.

وذكرت صحيفة "ديلي تلجراف" أنه تبين أن بعض دول الحلف الأساسية في أوروبا ستسد آذانها في وجه أي طلب من هذا النوع.

قائد الناتو بأفغانستان: لسنا مجهزين لإيقاع هزيمة سريعة بطالبان

في مقابلات مع الصحافة البريطانية أكد الجنرال "ديفيد ريتشاردز"، قائد حلف شمال الأطلسي في أفغانستان، أن قوات الناتو المنتشرة بالبلاد ليست كافية لضمان تحقيق نصر مبكر على حركة طالبان، التي تشن هجمات يومية ضد القوات الأجنبية والمتعاونين معها خاصة بمنطقة الجنوب.وصرح الجنرال البريطاني الذي يقود قوات الناتو في أفغانستان أن جنود التحالف سيواجهون خلال الشهور المقبلة القادمة - فصل الشتاء - مزيدًا من التركيز ناحية عمليات ما يسمى بـ"إعادة البناء"، وذلك بشكل أكبر من مقاتلة عناصر طالبان.وفي حديث لصحيفة "فاينانشيال تايمز" من العاصمة الأفغانية كابول قال ريتشاردز: "لو أنك سألتني: هل هدفك هو تحقيق الفوز؟! سأقول: لا. فليس لديّ قوات كافية لأفوز بذلك... خلال الأشهر الستة المقبلة، ولكنني يمكن أن أواصل عمل إصلاحات كافية لجعل الأهالي هنا يثقون بنا وبحكومتهم".وأشار ريتشاردز إلى أنه سيكون من الممكن عن طريق عمل تحسينات جوهرية إقناع أهل هذا البلد "أننا نقوم بتقدم حقيقي"، مضيفًا: "يمكنني إقناعهم بذلك دون أعداد ضخمة من القوات الإضافية"، معربًا في الوقت نفسه عن ثقته في أن دول الناتو ستواصل تلبيتها للدعوة بإرسال مزيد من القوات.وقال القائد العسكري: "أعتقد أننا خلال الأشهر الأخيرة الماضية تمكنا من تهدئة الوضع الأمني، والآن أرغب في وضع عباءة الأمن حول برامج إعادة البناء"، وفق ما نقلت وكالة "فرانس برس".جدير بالذكر أن قوة المساعدة الأمنية الدولية (إيساف) التي يشرف عليها الناتو تولت المسئولية الأمنية في جميع أنحاء أفغانستان الشهر الماضي، بعد أن تسلمت المسئولية شرقي البلاد من القوات الأمريكية. ويسعى الناتو لكسب الأفغان المحليين وخاصة جنوبي البلاد، وذلك في محاولة للحول دون دعم المواطنين لمقاتلي طالبان.

قائد باكستاني :مستحيل أن تنتصر بريطانيا على طالبان

"التايمز"أكد قائد سابق للقوات الباكستانية في المنطقة الحدودية القريبة من أفغانستان أن قوات الاحتلال البريطانية في أفغانستان من المستحيل أن تفوز في معركتها ضد مقاتلي طالبان اعتمادًا على الوسائل العسكرية وحدها، وإنما يجب عليها أن تدخل في عملية تفاوض مع حركة طالبان.

وعشية قمة منظمة حلف شمال الأطلسي الناتو في ريجا بلاتفيا وهي قمة التي شهد ت مناشدة قيادة الناتو للدول الأعضاء على إرسال المزيد من القوات العسكرية لمواجهة المقاومة المتنامية في أفغانستان؛ أخبر الجنرال علي محمد جان أوراكزي، وهو الآن حاكم المحافظة الحدودية الشمالية الغربية، صحيفة "التايمز"وقال: "حتى لو تم إدخال خمسين ألف جندي أجنبي إضافي لأفغانستان ولو ظلت الحرب هناك مستمرة لعشرة أو خمسة عشر عامًا فلن يكون النصر من نصيب الناتو والحلفاء، وكان يجب على البريطانيين ونظرًا لتاريخهم الطويل في أفغانستان أن يدركوا هذه الحقيقة أكثر من أي دولة أخرى".وأشارت الصحيفة إلى أنه وعلى مدار السنوات الثلاث الماضية زادت منظمة حلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة قواتهما بأكثر من الضعف في أفغانستان وبلغ العدد ٤٣ ألف جندي أجنبي نصفهم من الأمريكيين، لكن الأسبوع الماضي أعلن القائد الأعلى لقوات منظمة حلف شمال

الأطلسي، الجنرال جيمس جونز، أنه يحتاج إلى قوات إضافية بنسبة حوالي ١٥ ٪ من عدد القوات الموجودة الآن في أفغانستان.ويرى مسئولو وزارة خارجية الدول الأعضاء في الناتو أنه من غير المحتمل أن تثمر القمة التي انعقدت في العاصمة اللاتفية اتفاقًا بشأن إرسال قوّات أكثر، نظرًا لأن البلدان الممانعة لهذا التوجه تشعر بتخوف شديد من الخسائر الفادحة التي تتكبدها قوات الاحتلال البريطانية والكندية جنوب أفغانستان.

وقال أوراكزي: "منظمة حلف شمال الأطلسي تهمل الحقائق على الأرض، وازداد حجم حركة طالبان بسبب انضمام العديد من الشباب الأفغاني لها باستمرار، ولم يعد الأمر في أفغانستان مجرد تمرد وإنما باتت حرب مقاومة من الباشتون على بريطانيا شبيه بالحرب التي خاضها الأفغان عندما قدمت بريطانيا بجيشها إلى أرضهم في السابق".

وأضاف: "في الفترة ما بين ١٨٣٩- ١٩٤٣ عندما قدم الجيش البريطاني إلى أفغانستان كان البريطانيون قد بنوا معسكرهم وجلبوا زوجاتهم وأحبتهم من نيودلهي ولم يدركوا في ذلك الوقت أن الأفغان يستعدون لشن حرب عليهم، وهذا بالضبط ما يفعله الأفغان اليوم وهو ما فعلوه ضد السوفيت في السابق".

وأردف القيادي العسكري الباكستاني: "البريطانيون كان يجب أن يعرفوا بشكل أفضل من غيرهم أنه لا بلد في العالم لدى أبنائها روح أعلى وأقوى من أفغانستان، رغم التغيرات القليلة التي حدثت في القرنين الماضيين".وأكد أوراكزي أنه وبدلا من المحاربة، يجب على بريطانيا أن تتحدث مع طالبان، وقال: "هذا هو الطريق الوحيد الممكن الآن، ولن يكون هناك حل عسكري حاسم بل لابد من الحل السياسي".

طالبان تدعو إلى عدم التعاون مع الاحتلال والقوات الموالية

مفكرة الإسلام (خاص): طالبت حركة طالبان المواطنين الأفغان بعدم التعاون مع قوات الاحتلال والجيش الأفغاني العميل لها. ونقل مراسل "مفكرة الإسلام" عن سكان في مدينة محمد آغا بولاية لوجر قولهم: إن قوات طالبان نشرت بيانًا في عدد من الشوارع والمناطق السكنية في الولاية.وطلبت الحركة من الموظفين الذين يعملون في الإدارات الحكومية ترك أعمالهم وعدم التعاون مع الكفار والمرتدين (حسب ما جاء في البيان).وحذّر البيان من أنه في حالة إلقاء القبض على متعاونين مع الاحتلال سيتم تنفيذ حكم الشرع بحقهم.هذا, وقد حمل البيان توقيع المسئول الأمني "لإمارة أفغانستان الإسلامية" بولاية لوجر. يأتي ذلك في وقت أعدمت فيه حركة طالبان أربعة جواسيس أفغان من ولاية كنر بعد اعترافهم بالتجسس لصالح قوات الاحتلال الأمريكية، وإلقاء شرائح لتحديد المواقع في أماكن تجمع المقاتلين وبيوت الأبرياء من سكان المنطقة, ما تسبب في قتل أطفال ونساء بقصف هذه المواقع.

تقرير :سكان قندهار يشتاقون لحكم طالبان

فرانس برس: رصد تقرير صحافي شوق سكان مدينة قندهار جنوبي أفغانستان إلى عودة نظام طالبان، والذي أسقطه الاحتلال الأمريكي في أواخر عام ٢٠٠١.وقالت فرانس برس في تقرير لها: من المحال الفقيرة في قندهار إلى قاعات الجامعات، شعب قندهار يطالب بشيء واحد: الأمن الذي تحقق في عهد طالبان.

ويتمنى رجال الأعمال إحلال السلام في المدينة، ولو بالعودة إلى نظام طالبان، ويقول بائع السجاد "محمد شفيق": لم يكن لدينا أية مشاكل في ظل نظام طالبان، مشيرًا إلى أن الكثير من الأفغان توجهوا إلى باكستان بسبب المشاكل الأمنية.ويقول "حاجي رحمة الله": في عهد طالبان، عندما كانت تطبق الشريعة الإسلامية المتوافقة مع ثقافتنا وتقاليدنا، فإننا لم نكن نرى كل هذه السرقات ولا حوادث الاختطاف ولا جرائم القتل.

وأضاف "رحمة الله": في قندهار، لا يزال الوضع جيدًا، غير أنك حالما تترك المدينة، فإن الأمريكيين خطرون للغاية.ويضيف "حاجي محمد علي": الناس الذين في الحكومة لا يفكرون سوى في ملء جيوبهم فقط، وأولئك الذين ليسوا في الحكومة فقدوا حقوقهم.

وفي الجامعة، يلقي طلاب الجامعة بمسئولية الفساد وانتشار الجرائم على حكومة كرزاي"، ويقول "ديلاوار باركي": طالبان كانت جيدة جدًا.ويحمل "عصمة الله منصور" رئيس اتحاد طلاب جامعة قندهار قوات الاحتلال مسئولية ضياع الازدهار، ويقول: الأمريكيون والكنديون يتصرفون مثل الروس، وبدلاً من أن يساعدوا الناس، يقومون بقصفهم.

الجيش الألماني :طالبان تقترب من كابول

صحيفة **"دي شبيجل" الألمانية:** حذّر تقرير للجيش الألماني من أن حركة طالبان، تقترب بشدة من العاصمة الأفغانية كابول، مشيرًا إلى أنها تخطط لشن سلسلة من الهجمات الكبيرة في العاصمة.

وبحسب صحيفة "دي شبيجل" الألمانية، فإن الجيش أصدر تقريرًا أشار فيه، إلى أن طالبان التي نجحت في السيطرة على العديد من مناطق الجنوب الأفغاني، تستعد لشن سلسلة من الهجمات الكبيرة، على العاصمة كابول، والتي مركز للقوات الدولية وللحكومة الأفغانية، والمنظمات الغير الحكومية.

وشهدت الأشهر الأخيرة تصاعدًا لافتًا في هجمات طالبان، أقرت به قوات الاحتلال التي حاولت مواجهتها، غير أنها لم تستطع. وحذرت قيادة الجيش الألماني من أن هجمات طالبان على كابول سيزيد في الأشهر القادمة، وذلك بناءً على بيان لطالبان، أوضح أنهم سيركزون هجماتهم في فصل الشتاء على المدن الكبيرة.

أسباب تقوية الطالبان وإضعاف الحكومة العميلة

إعداد بشير بغلاني

الأسباب التي تكمن وراء تقوية الطالبان لا نستطيع أن نرجعها إلى عوامل داخلية في الحركة أو عوامل خارجة عنها فحسب، بل هي في حقيقتها خليط من هذا وذاك، واستغلالاً لأوضاع ومستجدات على الساحة.. ومن أهم هذه الأسباب الإيمان والعقيدة؛ فلاشك أن حركة الطالبان في محاربتهم للأمريكان وحلفائهم تعتمد على الإيمان بالله والدفاع عن العقيدة، وكلما كانت الحرب مبنية على العقيدة فالانتصار في النهاية هو حليفها، فالطالبان يقومون بالجهاد دفاعا عن الدين والعقيدة والوطن، بخلاف الحكومة العميلة وقوات الاحتلال، فإن حربها ضد ما تسميه بـ"الإرهاب" لأغراض وأسباب أخرى .

ثانيا: عدم اعتماد الشعب على الحكومة العميلة:

إن الشعب الأفغاني لم يقبل الاستعمار طول حياته، ففي القرن الماضي لما هاجمه الاستعمار الأحمر قام هذا الشعب البطل ضده حتى أجبره على الانسحاب، لأن الشعب الأفغاني شعب مسلم لا يرضى إلا بحكومة إسلامية، ولما هجمت الولايات المتحدة وحلفاؤها على أفغانستان كانت تعتقد أنها سوف تنتصر على الشعب الأفغاني، وسوف تخدعه ببناء الطرق وتطوير البلاد ولم تدرك أن هذا الشعب لا يرضى إلا بالإسلام

ثالثا: ضعف الحكومة الأفغانية:

الحكومة الأفغانية رغم الدعم الأمريكي لها مازالت غير قادرة على ممارسة ولو قدرًا بسيطًا من نفوذها على الواقع الذي ما زالت تشكل فيه طالبان الرقم الأكبر والأصعب في الوقت ذاته.

وقد صرح الرئيس الأفغاني الموالي للاحتلال حامد كرزاي بهذا الضعف، وعدم القدرة على الفطام عن الجيش الأمريكي، مؤكدًا أن اعتماد بلاده عسكريًا على قوات الاحتلال الأجنبية سيستمر من خمس إلى عشر سنوات، وأنه ليست لديه القدرة على الدفاع عن البلد قبل ذلك الوقت.

فالشعب الأفغاني المنحاز من الأصل للحركة في غالبه فقد الثقة في تلك الحكومة نتيجة ازدياد الفساد وانعدام التقدم في كافة المجالات، وهو ما يعني أنه سيعاود وقوفه مجددًا في وجه تلك الحكومة منحازًا بالكلية لطالبان القادرة على الأقل على تحرير التراب الوطني من المحتل، وهذا ما يفسر إلى حد كبير ازدياد قوة الحركة في الآونة الأخيرة.

رابعا: التعسف الأمريكي:

الولايات المتحدة دولة عاشت وتعيش بلا حضارة ولا قيم إنسانية، بل تتحكم فيها القيم المادية البحتة، وتتعامل مع شعوب العالم الأخرى انطلاقًا من اللاحضارة واللاقيم، وهو ما جعلها تصطدم مباشرة مع الشعوب في كل بلد يذهب إليه جنودها.. في فيتنام، في الصومال، وحالياً في أفغانستان والعراق.فالتعسف وعدم مراعاة الشعور الديني والأعراف والتقاليد السائدة جعلها في صدام مباشر ومستمر مع الشعوب التي لا تهدأ حركتها متى بدأت حتى تنال التحرر من المغتصب.

فقيام القوات الأمريكية مثلاً باعتقال أحد المواطنين أو انتهاك عرض امرأة أو فتاة أو قتل مدني واحد يترجم في واقع الحال إلى فرار الكثير من الشباب إلى الهضاب والجبال والانضمام إلى المقاومة، ولعل اصطدام القوات الأمريكية بسيارة مدنية وقتل من فيها في شهر الخامس من العام الجاري كان كفيلاً بخروج نذر من الغضب الشعبي والتنفيس عن قدر من الاحتقان المكبوت الذي لم توقفه رصاصات أزهقت أرواح العشرات.

وقد صرح رئيس مركز الدراسات الإقليمية في جامعة بيشاور الدكتور عظمت حيات بأن السبب الأساس في تزايد التذمر والنقمة ضد قوات الاحتلال الأمريكية هو رفض الذل والمهانة أو الاعتداء على الأعراض، وأن الشعب الأفغاني لم يلمس شيئًا إيجابياً من الديمقراطية المزيفة التي يتغنى بها الأمريكيون؛ ما أدى إلى تمسكهم بالإسلام الذي تدعو إليه طالبان.

فأخطاء الاحتلال الأمريكي في أفغانستان هي ذاتها في كل مكان وطئته محتلة، حيث لم تتمكن من التعامل مع شعوب مسلمة تقدس الدين والعرض، وتضحي من أجلهما بالنفس، وهو شيء ربما لا تدركه إلا عقول تعلمت معنى الحضارة وخالطت معاني الإنسانية والرقي.

رابعا: الاستفادة من الاستراتيجيات الحربية المعاصرة

شكلت تجربة المقاومة الأفغانية التي أذلت الكبرياء الأمريكي الأجوف عاملاً مهماً في تطوير حركات المقاومة الأخرى، لاسيما العراقية نظرًا لأنهما تواجهان عدواً واحداً، فانتقلت الآليات والتكتيكات بل وبعض الاستراتيجيات من فصائل المقاومة العراقية إلى أفغانستان ومن أفغانستان إلى العراق بشكل لافت للنظر.

وهذا الاقتباس في فنون المواجهة والحرب ألمح إليه قائد القوات الأمريكية في أفغانستان الجنرال كارل إيكنبري.

وقال "إيكنبري": "لقد غير العدو أساليبه في العام الماضي.. لقد رأينا أن العدو انتقل إلى الاستعمال المتزايد للعبوات الناسفة، كما أن هناك زيادة في العمليات الاستشهادية [...]، فيما يتعلق بالوسائل والتقنيات، لم نجد أدلة قاطعة على حدوث هجرة للمجاهدين من العراق إلى أفغانستان، ولكن يمكن الحصول على بعض هذه التقنيات من شبكة الإنترنت".

كما أن فتح الجبهة العراقية بلا شك خفف من ضغط القوات الأمريكية في أفغانستان، وهو ما أعطى الفرصة لطالبان لتطوير وتنظيم قواتها.

وقد اعتبر بهروز خان مدير مكتب صحيفة "نيوز إنترناشيونال" أن المقاومة في العراق - التي أجبرت الاحتلال على تحويل قواته إلى هناك - أفادت طالبان كونها أعطتها الفرصة لإعادة تجميع نفسها واستعادة قدرتها على الحركة وتدريب مقاتليها وإيجاد مصادر للدعم.

والخلاصة: أن الكثير من المناطق الأفغانية بدأت تظهر بألوان حمراء على الخرائط العسكرية الأمريكية والأوروبية، ولا تزال الألوان الحمراء تتزايد عاكسة تدهور الوضع الأمني، ومبشرة بفجر طالباني يلوح في الأفق غير بعيد.

ترتيب واعداد-ح حامد

آخر التصريحات... التطورات... الأحداث...

الإندبندنت :دعوات داخل الناتو لدراسة استراتيجية للخروج من أفغانستان

ذكرت صحيفة بريطانية أن الوحدة الهشة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) بشأن أفغانستان بدأت في التفتت قبل انعقادالقمة المهمة للحلف في لاتفيا مع دعوة أحد أعضاء الناتو لمناقشة استراتيجية خروج من المواجهات الدموية لقوات الحلف مع طالبان. وأضافت صحيفة الإندبندنت أن وزير الدفاع البلجيكي شكك في مستقبل أهم مهمة للناتو، في ظل الاحتمالات الضعيفة لموافقة قادة الحلف، الذي يضم ٢٦ دولة، على إرسال تعزيزات إلى أفغانستان، ما يوجه ضربة لآمال توني بلير في تحمل الأعضاء الآخرين لمزيد من الأعباء في أفغانستان.ونقلت عن وزير الدفاع البلجيكي أندري فلاهاوت قوله في مقابلة صحافية: "نحن قد نفكر أخيرًا في استراتيجية الخروج".وقال فلاهاوت: "الوضع متدهور والوقت ينفد، وقوات الناتو تواجه خطر الظهور مثل جيش الاحتلال". وأضاف: "مناقشات استراتيجية الخروج هي الشيء الأخير الذي يرغب كبار قادة الناتو في سماعه"، ومن بين زعماء الناتو الذين شاركو في قمة ريجا، الرئيس الأمريكي جورج بوش والفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير. وأشارت الصحيفة إلى أنه على الرغم من المساهمة العسكرية الضعيفة التي تشارك بها بلجيكا، فإن تصريحات الوزير البلجيكي ستثير قلق شخصيات رفيعة في مقر الحلف، حيث توجد مخاوف بالفعل من احتمال قرار بالانسحاب النهائي لفرنسا من أفغانستان. وكشفت أن مصادر في الناتو تضغط من أجل تعزيز دور الأمم المتحدة في أفغانستان لطمأنة الفرنسيين الذين لديهم شكوك بشأن توسيع دور الناتو بسبب سيطرة واشنطن على الحلف. وقالت: إن حلف الناتو يرغب في تحقيق تقدم في أحد المشاكل التي تواجه القادة على الأرض وهي: القيود التي تضعها الدول الأعضاء في الناتو على استخدام قواتها

إسبانيا ترفض زيادة عدد قواتها في أفغانستان

أعلنت الحكومة الإسبانية أنها لن تقوم بإرسال قوات أخرى إضافية إلى أفغانستان ولن تنصاع لرغبة "الناتو" بنقل قواتها إلى منطقة الجنوب الأفغاني الذي يشهد مواجهات دامية بين قوات حلف شمل الأطلسي ومقاتلي طالبان .وأكد فليكس سانشيز القائد الأعلى للقوات المسلحة الإسبانية أن القوات الإسبانية المنتشرة غربي أفغانستان والتي يقدر عددها بحوالي ٧٠٠ جندي لن تتخلى عن مواقعها، ولن تتجه إلى جنوبي البلاد، لتلقي بنفسها في بؤرة الصراع الأفغاني، حسبما ذكرته صحيفة "البايس" الإسبانية. وأشار سانشيز أن مهمة القوات الإسبانية هي حماية المواطنين الأفغان وإعادة تعمير ما خلفته الحرب ضد " طالبان، مشيرًا أنه بدون تعمير لا أمن وكانت تقارير سرية للمخابرات الإسبانية قد حذرت من تزايد المخاطر التي تواجهها القوات الإسبانية الموجودة في أفغانستان، بعد أن تحولت المعركة إلى ساحة مفتوحة للقتال.

ويشير التقرير إلى أن الوضع في أفغانستان قد تدهور بشكل ملحوظ, وخاصة في الأشهر الاخيرةالماضية ، حيث إن مجموعة من القوات الإسبانية قد تعرضت لهجوم من قبل طالبان وأصيب فيه سبعة جنود إسبان بجروح، والذي اعتبرته بمنزلة جرس إنذار يحذر من أن القوات الإسبانية باتت تعيش وضعًا محفوفًا بالمخاطر .

الناتو يسلم المسؤولية للقوات الافغانية عام ٢٠٠٨

أعلن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي أن قوات الحلف يجب أن تكون قادرة على تسليم المسئولية لقوات الأمن الأفغانية تدريجيًا عام ٢٠٠٨ .

وأعطى "ياب دي هوب شيفر" لمحة عن استراتيجية خروج الحلف من أشق مهمة له في خطاب ألقاه أمام مؤتمر أمني قبل بدء قمة لزعماء الحلف في لاتفيا.

وقال أمام مؤتمر في ريجا: "آمل أنه بحلول عام ٢٠٠٨ نكون قد حققنا تقدمًا ملموسًا.. وأوكلنا فعليًا السيطرة لقوات الأمن الأفغانية تدريجيًا"، على حد زعمه.

وناشد "شيفر" الدول المشاركة في حلف الأطلسي تقديم مزيد من القوات وتقليص القيود التي تحكم عملها.

وتأتي هذه التصريحات من "شيفر" في الوقت الذي فيه صعدت حركة طالبان من هجماتها ضد قوات الاحتلال في الأشهر الأخيرة بصورة غير مسبوقة منذ احتلال القوات الدولية لأفغانستان بقيادة واشنطن عام ٢٠٠١.

ويقول المراقبون: إن المشكلة الأمنية في أفغانستان تتعمق يومًا بعد يوم وأن الضغط على البلاد التي أرسلت جنودها إلى أفغانستان يتصاعد مع زيادة الهجمات المسلحة بخاصة جنوبي وشرقي البلاد.

وينظر المراقبون للشأن الأفغاني بعين الشك إلى الأرقام التي تعلنها قوات الاحتلال الدولية عن أعداد القتلى، مشيرين إلى أنها تبدو أقل بكثير عن أرقام الحقيقية للخسائر التي تلحقها "طالبان" بالقوات الدولية.

وهو الأمر الذي عكسه طلب الأمين العام لحلف، بتعزيز القوات الدولية المنتشرة في أفغانستان لمواجهة تصاعد الهجمات ضدها هناك

تقرير للأمم المتحدة: مسئولون حكوميون أفغان يحمون تجارة المخدرات

أكد تقرير نشر للأمم المتحدة أن المسئولين الحكوميين الأفغان الموالين للاحتلال يساهمون في ارتفاع معدل الجريمة وتجارة المخدرات في أفغانستان من خلال دعمهم لأنشطة الفساد والانحراف وحمايتهم لمهربي وتجار المخدرات، وسماحهم بازدهار تجارة الأفيون.

وأكد التقرير الذي أعده مكتب مكافحة المخدرات والجريمة التابع للأمم المتحدة بمعاونة البنك الدولي وتحدثت عنه وكالة "أسوشيتيد برس" أن المعركة ضد إنتاج الأفيون في أفغانستان تحرز نجاحات ضعيفة للغاية بسبب فساد مستشر في الحكومة الأفغانية.

وقال دوريس بدينبيرج ممثل مكتب مكافحة المخدرات والجريمة التابع للأمم المتحدة في أفغانستان والذي شارك في كتابة التقرير: إن النتائج تظهر أن هناك مسئولين رفيعي المستوى في الحكومة الأفغانية ضالعين في أنشطة تتعلق بازدهار وتنامي تجارة المخدرات في أفغانستان.

ووجه التقرير بشكل خاص اتهامًا لقوى في داخل وزارة الداخلية الأفغانية التي تسيطر على جهاز الشرطة، وأكد التقرير أنه لولا توافر رغبة سياسية منحرفة لدى مسئولين كبار في الحكومة الأفغانية ما كان يمكن أن تزدهر تجارة المخدرات ويزداد معدل الجريمة في أفغانستان على هذا النحو.

وقال مسئول أمني أفغاني شارك في إعداد التقرير بصورة سرية: "أغلبية رؤساء الشرطة متورطون، بل إنك لو كنت شرطيًا شريفًا وتريد أن تنأى بنفسك عن هذا الانحراف فسيتم تهديدك بالقتل أو يتم طردك من موقعك".

وبدون تسمية مسئولين بعينهم أكد التقرير أن هناك مسئولين كبارًا في وزارة الداخلية يقومون باختيار مديري ورؤساء أقسام ومراكز الشرطة في عموم المحافظات الأفغانية بصورة تحمي وتروج لنشاطات إجرامية منحرفة لتحقيق مصالح شخصية.

وجاء في التقرير أن خلاصة هذه الممارسات الفاسدة أنتجت هرمًا متشابكًا معقدًا من المحسوبيات والعلاقات المشبوهة التي تصب في صالح نشاطات تهريب وتجارة المخدرات.

الجدير بالذكر أن الأمم المتحدة والمنظمات المعنية كانت قد اعترفت بأنه وفي ظل حكم حركة طالبان الإسلامية لأفغانستان هبط معدل إنتاج المخدرات بشكل حاد بسبب إصرار طالبان على تطبيق نصوص الشريعة الإسلامية الغراء

الوضع الأمني المتدهور بأفغانستان يتصدر قمة لاتفيا

تصدر الوضع الأمني المتدهور في أفغانستان أعمال قمة الدول الـ٢٦ الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو) المنعقدة في العاصمة اللاتفية (ريجا).

وكانت إسبانيا وإيطاليا استبقتا القمة بالقول: إنهما لا تنويان زيادة عدد قواتهما ولا إرسال هذه القوات للقتال في جنوب أفغانستان. وحسب الجزيرة نت، قال وزير الدفاع الإسباني "خوسيه أنطونيو ألونسو": إن بلاده سترسل مروحياتها وأطباءها والمستشفيات الميدانية كما فعلت في السابق، من أجل تقديم الإسعافات للجنود الذين يسقطون جرحى جنوب أفغانستان، لكنه شدد على أنها غير مستعدة لإرسال قواتها المتمركزة في غرب البلاد كي يقاتلوا طالبان بالجنوب.وأشار إلى أن إسبانيا وإيطاليا وفرنسا وألمانيا تتعرض لضغوط قوية من قبل الحلف الأطلسي والولايات المتحدة وبريطانيا في هذا المجال.وكان الأمين العام للحلف "جاب دي هوب شيفر" قد انتقد رفض الدول المشاركة في الحلف عدم إرسال تعزيزات إلى جنوب أفغانستان.يذكر أن الأشهر الأخيرة قد شهدت ارتفاع وتيرة العمليات المسلحة في أفغانستان, والتي تستهدف قوات الاحتلال الدولية، والقوات الأفغانية الموالية لها.



تدمير مدرعة امريكية بغزني

ويقول المراقبون: إن المشكلة الأمنية في أفغانستان تتعمق يومًا بعد يوم, وإن الضغط على البلاد التي أرسلت جنودها إلى أفغانستان يتصاعد مع زيادة الهجمات المسلحة بخاصة جنوبي وشرقي البلاد.وهو الأمر الذي عكسه طلب قوات 'الناتو'، تعزيز قواتها المنتشرة في أفغانستان لمواجهة تصاعد الهجمات ضدها هناك.واختتمت القمة أعمالها بعد جلسة عمل ركز ت على عملية تحويل حلف الأطلسي إلى قوة قادرة على التعامل بشكل أفضل مع التهديدات الأمنية المعاصرة

تقرير :قلق أفغاني من زيادة الوجود الإيراني

يسود الشارع الأفغاني حالة من القلق من زيادة الوجود الإيراني عبر تقوية الروابط الاقتصادية مع الحكومة الأفغانية العميلة مناطق غربي أفغانستان.

ورصدت وكالة أسوشيتد برس الوجود المكثف للنشاط الإيراني في منطقة غربي أفغانستان، حيث عملت إيران على تقوية روابطها الاقتصادية مع تلك المنطقة لقربها من حدودها.

وتشهد تلك المنطقة نشاطًا إيرانيًا بارزًا حيث قامت طهران بإنشاء طريق بين الحدود الإيرانية ومدينة هيرات، وتخطط لإنشاء خط للسكك الحديدية، كما تعهدت بتقديم ٥٦٠ مليون دولار للمساعدة في إعادة البنية التحتية الأفغانية.

وقال دبلوماسي غربي مقيم في هيرات: إيران لم ترحل من هنا، ولكن السؤال هل يمكننا أن نتعايش في هذه المنطقة سويًا، وندرك بأن البعض من أهدافنا قد تكون واحدة عندما يتعلق الأمر بأفغانستان.

فيما قال دبلوماسي إيراني رفض الإفصاح عن اسمه: أملنا أن تكون أفغانستان مستقرة وسلمية، لأن ذلك سوف يكون جيدًا للمنطقة.ويؤكد المحلل السياسي "محمد رفيق شاهير": إيران تريد زيادة نفوذها وتأثيرها في غرب أفغانستان من أجل

الترويج لمصالحها الوطنية الخاصة، خاصة الأمن والاقتصاد. وأضاف "شاهير": شعب هيرات لديه شكوك حول أهداف إيران من زيادة أنشطتها ووجودها في هذه المنطقة.ويشتكي سكان هيرات من المنافسة الاقتصادية الإيرانية لمنتجاتهم المحلية، مما يضطر كثيرًا منهم إلى ترك مهنته والبحث عن عمل آخر، ويقول "محمد عارف": الآيس كريم الإيراني منخفض السعر يؤذي المنتجين المحليين.

ثاباتيرو يرفض مجددًا زيادة القوات الإسبانية في أفغانستان

أعلن رئيس الوزراء الإسباني خوسيه رودريجيز ثاباتيرو رفضه مجددًا الانصياع لضغوط والطلبات الأمريكية والأوروبية التي تطلب بزيادة عدد القوات الإسبانية الموجودة في أفغانستان.وأكد رئيس الوزراء الإسباني أنه متمسك بقراره ولن يقوم بإرسال قوات إضافية إلى قوات بلاده التي تقدر بحوالي ٧٠٠ جندي، منبهًا أن القوات الإسبانية ستظل متمركزة في منطقة "هيرات" غربي أفغانستان ولن تتجه إلى جنوبي البلاد، حيث تحتدم المواجهات بين قوات التحالف ومقاتلي طالبان، حسب ما ذكرته وكالة "أ.بي.ثي" الإسبانية للأخبار.وأعربت كل من إيطاليا وفرنسا وألمانيا إضافة إلى إسبانيا أنها لن تقوم هي الأخرى بإرسال قوات إضافية لأفغانستان، ولن تتخلى عن مواقعها التي تتمركز فيها حاليًا، غربي أفغانستان.وكانت تقارير سرية للمخابرات الإسبانية قد حذرت من تزايد المخاطر التي تواجهها القوات الإسبانية الموجودة في أفغانستان، بعد أن تحولت المعركة إلى ساحة مفتوحة للقتال.ويشير التقرير إلى أن الوضع في أفغانستان قد تدهور بشكل ملحوظ، وخاصة في الأشهر القلية الماضية، حيث إن مجموعة من القوات الإسبانية قد تعرضت لهجوم من قبل طالبان وأصيب فيه سبعة جنود بجروح، والذي اعتبرته بمنزلة جرس إنذار يحذّر من أن القوات الإسبانية باتت تعيش وضعًا محفوفًا بالمخاطر.

تدمير ناقلة جند الامريكية بزابول

في ظل الاحتلال .. زيادة ٦١% في زراعة الخشخاش بأفغانستان

في إشارة إلى فشل قوات الاحتلال في أفغانستان، أكد البيت الأبيض وجود زيادة في زراعة الخشخاش المستخدم في إنتاج المخدرات تبلغ ٦١% هذا العام وبحسب وكالة فرانس برس، أشار البيت الأبيض في بيان له إلى أن المحصول المتوقع لنبات الخشخاش في كافة أنحاء أفغانستان يبلغ هذا العام ١٧٢,٦٠٠ هكتار (٤٢٦,٥٠٣ أفدنة) بزيادة تبلغ ٦١% مقارنة عن بالعام الماضي. يشار إلى أن زراعة الخشخاش في عهد طالبان كانت قد انخفضت بشكل لافت حتى بلغت في عام ٢٠٠١ "١٦٨٥" هكتارًا فقط، أي أن زراعة الخشخاش في أفغانستان زادت أكثر من مائة ضعف عن عهد طالبان.وقال "جون والتيرز" المسئول عن مكافحة المخدرات: بينما كنا نعتبر عام ٢٠٠٦ عام استئصال زراعة الخشخاش، إلا إن تلك الأخبار تعد مخيبة لآمالنا.وأقر والتيرز أن زيادة زراعة الخشخاش يشكل تهديدًا لاستقرار أفغانستان الداخلي.وقالت: "آن باتروسون" مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية: التوقف عن زراعة وإنتاج الأفيون أمر أساسي لإنشاء حكم القانون في أفغانستان.وتعهدت باتروسون بالعمل مع حكومة أفغانستان ومنظمة الناتو من أجل السيطرة على صناعة الأفيون في أفغانستان

نيويورك تايمز :إخفاق أمريكي فاضح في تدريب الشرطة الأفغانية

قالت صحيفة /نيويورك تايمز/ الأمريكية، إن قوات الشرطة التي تدربها الولايات المتحدة في أفغانستان، فاشلة فشلا ذريعا في إقرار الأمن، وإن مديري البرنامج الذي تكلف ١,١ مليار دولار لا يستطيعون تحديد عدد الضباط العاملين في الخدمة بالفعل.

ونقلت الصحيفة عن تقرير مشترك لوزارتي الدفاع والخارجية قوله إن مديري البرنامج لا يعرفون أيضا مصير الآلاف من الشاحنات والمعدات، التي قدمت لوحدات الشرطة الأفغانية. وطبقا للصحيفة فقد خلص تقرير الحكومة إلى أنه لم يحدث في أفغانستان برنامج تدريب ميداني فعال، وأرجع ذلك جزئيا إلى بداية بطيئة وغير فعالة ونقص عدد العاملين في البرنامج.

وذكرت الصحيفة أن التقرير الذي أعدته مكاتب المفتشين في وزارتي الدفاع والخارجية خلص إلى أن الرقم الرسمي لضباط الشرطة الذين تم تدريبهم وهو ٧٠ ألفا هو رقم مبالغ فيه. وجاء في التقرير أن هذا الإحصاء يمكن الاعتماد عليه إلى حد ما في الحالات التي وجد فيها مستشارون أمريكيون.

ونقلت الصحيفة عن التقرير قوله إنه بالنظر لحالة الشرطة فإن هناك حاجة إلى ٦٠٠ مليون دولار لدعمها سنويا، ولأجل غير مسمى. وأضافت أنه يتعين على المستشارين الأمريكيين مكافحة فساد مستوطن بين القوات الأفغانية. وذكرت أن التقرير صدر قبل أسبوعين لكنه يوزع الآن على أعضاء بعض لجان الكونجرس.

وأقر هاوارد كرونجارد المفتش العام لوزارة الخارجية بجدية ما ورد في التقرير من انتقادات، لكنه قال للصحيفة إنه نظرا لعقبات قائمة، منها تجنيد أعداد هي أمية بدرجة كبيرة، وتدني الرواتب، والفساد، يعتبر البرنامج "بشكل عام ينفذ بشكل جيد". وقال كرونجارد إنه حتى تعتمد الشرطة الأفغانية على نفسها "سيتطلب ذلك مساعدات دولية وأمريكية على المدى الطويل، وتمويلا حتى عام ٢٠١٠ على الأقل".



الدلائل و المؤشرات على الانهزام الصليبي في افغانستان

ح.عبدالرؤف

- القوات البرتغالية والمقدونية والتشيكية

(أعلنت البرتغال أنها سوف تمد فترة بقاء قواتها العاملة في أفغانستان والتي يبلغ قوامها **160** جندياً حتى شهر فبراير **2007** طبقاً لبيان صادر عن وزارة الدفاع.

وكان وزير الدفاع لويس أمادو (**Luis Amado**) قد صرح في شهر نوفمبر الماضي (**2005**) أثناء زيارته لأفغانستان أن لشبونة سوف تخفض حجم قواتها المشاركة في حفظ السلام بعد شهر أغسطس **2006** بسبب القيود الميزانية!!)[٥٨].

(وأما مقدونيا فقد أعلنت أنها سترسل ضعف عدد جنودها العاملين في قوة حفظ السلام إلى أفغانستان في **2006** أي سبعة وثلاثين شخصاً يضافون إلى التسعة عشر الموجودين حالياً، وذكر التلفاز المقدوني أن الزيادة المضاعفة في عدد جنود حفظ السلام سوف يتكلف **26.3** مليون يورو (ما يعادل **31** مليون دولار)!!)[٥٩].

فهذه البرتغال التي كانت في يوم من الأيام قوة كبرى تجوب أساطيلها البحار وتحتل دول في أقصى الشرق وغيره، تئن من تكلفة إرسال **160** جندياً فقط إلى أفغانستان، وتتعذر بالمشاكل الاقتصادية، ومقدونيا تدّعي أنها ستتكلف **31** مليون دولار للصرف على **37** جندياً –أي بواقع **840** ألف دولار للجندي الواحد–، فالحمد لله الذي منّ علينا بالمجاهدين الذين يعدل الواحد منهم ألفاً من هؤلاء الكفار ولا يتكلف تجهيزه وإعداده وكل متطلباته **840** دولاراً، ويتحمل الواحد منهم النصب والوصب والظمأ في سبيل الله ويحرم نفسه من كل متع الحياة؛ بل يضحي بأغلى ما يملكه روحه التي بين جنبيه طلباً لمرضاة الله وابتغاء جنته، ولذا يحققون من الانتصارات والبطولات ما يذهل الأعداء، ويوقعون بالعدو أقسى وأوجع الخسائر، –ولله الحمد وحده والمنة–.

(أما القوات التشيكية في أفغانستان فمن المقرر أن تتسلم اثنتي عشرة سيارة جديدة من طراز لاندروفر المدرعة لحمايتها من الهجمات خلال هذا الشهر، وطبقاً لبيان وزارة الدفاع التشيكية فإن "السيارة تلبي تماماً احتياجات أعضاء المهمة الخارجية" ومن المفترض أن تحمي السيارة ركابها من طلقات الرشاش الخفيف (الكلاشنكوف) وشظايا الانفجارات.

وسوف تذهب عشر سيارات إلى وحدة الاستطلاع المنتشرة في الجنوب الأفغاني بينما تبقى اثنتان مع خبراء إبطال مفعول المتفجرات في مطار كابل)[٦٠].

٧- القوات الإيطالية

(يقول الفريق فيليبرتو سيكيتشي (**Filiberto Cecchi**) رئيس أركان القوات الإيطالية: "الزيادة في الهجمات الإرهابية والهجمات الأخرى هدفها الرئيس هو إيقاف أو تأخير المسيرة السياسية التي تمضي قدماً، وهذا يجعلنا يقظين جداً، وقلقين جداً جداً. أنا أرى بعض التقدم، أنا واثق في المستقبل". جاءت هذه التصريحات أثناء لقاء رئيس الأركان مع حوالي **2000** جندي إيطالي معظمهم منهمك في عمليات الإيواء والتموين في كابل، والذي وصف المعركة في أفغانستان بأنها ستكون "نشاطاً طويل المدى".

والجنود الإيطاليون ليسوا من بين هؤلاء الذين سينتقلون إلى الجنوب، وذلك لأن بعض الدول العضو في حلف الناتو –خصوصاً هولندا– شهدت مقاومة للامتداد بسبب المخاوف من أن القوات سوف تنجرّ إلى الخط الأول القتالي)[٦١].

ومع ذلك فإن القوات الإيطالية تتكبد خسائر مادية وبشرية حيث بلغ عدد قتلاها خمسة جنود –على حسب ادعائهم– منهم اثنين قتلا وأصيب أربعة آخرون بجروح يعملون مع قوات الإيساف (**ISAF**) عندما انفجرت عبوة ناسفة تحت سيارتهم المدرعة من طراز بوما (**PUMA**) على بعد **16**كم جنوب مدينة كابل، مما دفع الأحزاب اليسارية الإيطالية للمطالبة بسحب قواتهم

(٥٨) Portugal extends military mission. ("The News" 15-2-2006)

(٥٩) Macedonia to send more peacekeepers, (N. 31-12-2005)

(٦٠) Czech troops to get armoured rovers, N. 10-3-2006

(٦١) Afghanistan faces a long fight, says Italian army chief. ("The News" 23-1-2006)

ن أفغانستان والعراق، كما اقتحم مسلحون مقر فريق العمل الإيطالي لإعادة التعمير في مدينة هرات فقتلوا ثلاثة عمال غان، بينما لم يصب أحد من الجنود الإيطاليين![٦١]

فهذه هي أقوى الدول الأوروبية العضو أو غير العضو في حلف الناتو! وهذه هي نفسية قادتها وزعمائها سياسيين وقادتها العسكريين محطمة من قبل أن يبدؤوا ويتوجسون خيفة من وقوع خسائر ضخمة في صفوف قواتهم عاملة في أفغانستان مما سيجبرهم على سحب تلك القوات أو مواجهة الهزيمة في أول انتخابات تجرى في البلاد!.

ورغم أن الديمقراطية كفر وشر ووبال على الشعوب إلا أنها أفادتنا في حربنا مع الغرب الصليبي حيث أنها سيف سلّط على رقاب الحكومات الغربية التي يتولى معظمها السلطة بأغلبية هامشية أو بالتحالف مع الأحزاب اليسارية أو يمينية التي تختلف مع مصالح القوى الاستكبارية –ولو ظاهرياً– لكسب التأييد الشعبي لها، والجميع يسعى لكسب ود لجماهير ورفع شعارات قد تكون ضارة لتلك الشعوب في المنظور البعيد ولكنها تلقى التأييد الشعبي وما على لحكومات إلا الانصياع للرأي العام وإرادته؛ ولهذا لا نستبعد أن تسحب معظم الدول المشاركة في الحملة الصليبية لى أفغانستان قواتها خلال هذا العام إن وفق الله المجاهدين واستطاعوا إلحاق الهزيمة بقواتهم وإيقاع أكبر الخسائر فيها – ذن الله–.

ولا أدل على مدى الانهيار المعنوي لدى الجنود الصليبيين من ازدياد حالات الانتحار بينهم حتى قبل أن يصيبهم ضرر أو يواجهوا عمليات المجاهدين البطولية، (فقد أقدم جندي فرنسي من الفرقة الفرنسية التابعة لقوات الناتو في فغانستان على قتل نفسه رغم أن فرقته البالغ عددها **600** فرد تقوم بالدوريات فقط في شمال شرق كابل وحول منطقة شمالي" شمال العاصمة، وأنها كانت قد ناوبت حديثاً –بحيث لم تكمل شهراً–!)(٦٢).

يقول الفريق "مارك كارون" (**Marc Caron**) قائد القوات البرية الكندية: على كل حال فإن التهديد رئيس في أفغانستان سوف يأتي من العدو الشبح الذي لا يعرفونه، "نحن لا ندخر وسعاً لفهم ما يحدث هناك"، وذلك لى ضوء تغير طبيعة وجود القوات الكندية التي سينهمك نصف عددها في قتال العدو في القرى النائية والجبال)(٦٣).

وأما عن القوات الأمريكية فالإحصائيات التي تنشر وإن كانت مضللة وتخفي الحقيقة المأساوية التي تعيشها تلك قوات فتشير إلى الارتفاع الحاد في حالات الانتحار بين الجنود، وانتشار الأمراض النفسية والعصبية بينهم وشبح الموت الإعاقة يطاردهم في نومهم ويقظتهم، وهم لا يجدون لهم ولياً ولا نصيراً بين الأوامر الصارمة التي يصدرها الفارُّ من رب فيتنام جبان البيت الأبيض وزبانيته، وبين غول الألغام والمتفجرات المزروعة على الطريق والعمليات الاستشهادية! لجؤون للانتحار للتخلص من تلك المعاناة النفسية القاتلة.

وأما الحملة العسكرية الأمريكية الغاشمة على أفغانستان فقد واكبتها الخيبة وسوء التوفيق والضلال منذ البداية ن الله لا يصلح عمل المفسدين.

(فالخطة الموضوعة لغزو أفغانستان أقرها وأصر على تنفيذها الجنرال تومي فرانكس (**Tommy Franks**) الذي كان وقتها رئيس القيادة المركزية الأمريكية– والتي يعتقد بعض المسئولين الأمريكيين في إدارة بوش الآن بأنها كانت خطأً فادحاً، كانت تخطط لضربة وحيدة من جهة الشمال باتجاه العاصمة الأفغانية كابل، وقد رجا قائد القوات الجوية آنذاك اللواء ريتشارد مايرز (**Richard Myres**) في مناقشات عدّة، رجا فرانكس فتح جبهة جنوبية لقطع الطريق على انسحاب الطالبان والقاعدة بكامل قواتهما، ولكن فرانكس لم يقبل النصيحة وسقطت كابل يوم **13** نوفمبر **2001** وانحاز ابن لادن وعمر زعيم الطالبان مع أفضل مقاتليهم إلى جنوب شرق سالمين.

وقد قال فرانكس مؤخراً –بدون الإشارة إلى مايرز– إنه أراد تفادي الأغلبية البشتونية الأفغانية بالسماح لميليشياتها بأخذ المبادرة في الجنوب)(٦٤).

ثم تلاها الفشل الذريع للقوات الأمريكية في "توره بوره" حيث عجزت تلك القوات المدججة بشتى أنواع أسلحة الدمار واستخدمت كل أنواع القنابل من كل الأوزان والصواريخ المتاحة لديها، عجزت عن القضاء على عشرات المجاهدين المتحصنين في تلك الجبال، أو اعتقال الشيخ أسامة بن لادن –حفظه الله– والذين معه، وكان الله حليفهم وناصرهم، إذ رغم الحصار الشديد وزلزلة الجبال تحت وقع القصف الجوي والمدفعي الرهيب، استطاعوا إيقاع خسائر بشرية ضخمة في صفوف القوات المحاصِرة لهم، بل كانوا في سكينة واطمئنان ويقنصون فرائسهم بكل هدوء، بينما عدوهم في غاية الهلع والذعر ولذا كانت الطائرات المقاتلة الأمريكية تسقط قنابلها الضخمة من ارتفاعات شاهقة في نطاق المنطقة التي توجد فيها القوات الأمريكية فتقتل وتصيب منهم وهم يصرخون على الأرض طلباً للنجدة!

كما تجلى سوء التنسيق بين القوتين البرية والجوية المساندة لها في معركة "شاهي كوت" والتي أطلقوا عليها اسم "أناكوندا".

Italian soldiers killed near Kabul indentified (News, 8-5-2006)

(٦٢) **French soldier commits suicide. (N. 13-2-2005)**

(٦٣) **Canadian role about to change as threats escalate. (N. 18-1-2006)**

(٦٤) **Strategy in Afghan invasion questioned. ("The DAWN" 23-10-2004)**

(فقد أشار تقرير يحمل اسم (عملية أناكوندا من منظور قوة السلاح الجوي) إلى وجود مشاكل خطيرة حول كيفية تخطيط قادة القوات البرية الأمريكية للعملية ضد مقاتلي الطاليان وإرهابيي القاعدة ! في شرق أفغانستان خلال شهر مارس **2002**.

ويشير التقرير إلى أن المقاتلات أسقطت قنابل في نطاق وجود الطيران الصديق، وأطلقت النار على مواقع العدو بدون استخدام النهج التقليدي القياسي للإجراءات القتالية، معرضة الطيارين للخطر والقواعد الخاصة بالاشتباك مع العدو لم تكن واضحة.

وكانت عملية أناكوندا قد خطط لها في النصف الأول من شهر فبراير **2002**، ولكن طبقاً للتقرير، فإن التخطيط للعنصر الجوي لم يبدأ حتى الأسبوع الأخير من ذلك الشهر، أيام قليلة قبل بداية العملية.

كما لم يتم إخبار قائد القوات الجوية عن العملية حتى أسبوع واحد قبل بدايتها.

والقادة الميدانيون بخسوا تقدير عدد مقاتلي العدو وافترضوا أن قلة عدد الطالبان والقاعدة قد لا يتطلب دعماً جوياً قريباً جداً، حسب قول التقرير.

"بدا معظم المشكلة ينجم عن قلة الاتصال الواضح والمتكرر بين العناصر اليمينية للضباط لكلي العنصرين (الجو والقوات الأرضية).

وقد تأثر تخطيط وتنفيذ الدعم الناري بالإخطار البطيء للقوات الجوية عن العملية، وقد بذل القادة الجويّون جهداً لمنح القادة الأرضيين الدعم الأرضي القريب الذي كانوا يحتاجونه في الأيام الأولى من العملية حيث جاءت الطائرات من الكويت ودون توقف وضعت فوراً للعمـــل، -طبقاً للتقرير-.

وفي إحدى المرات قطعت طائرتان من طراز **A-10s** رحلة طولها خمس ساعات من الكويت وبدلاً من أن تهبطا، فإنهما على الفور أسقطتا القنابل على مواقع مدفعية العدو التي تطلق النار على القوات الأمريكية والتي كانت تصرخ طلباً لدعم جوي قريب!")[٦٥].

ولقد أثبتت هذه المعركة وقبلها أحداث الحادي عشر من سبتمبر وكثير من الوقائع التي شهدتها حرب أفغانستان مدى هشاشة الدور الذي تلعبه المخابرات المركزية الأمريكية رغم ميزانيتها السنوية التي تعادل ميزانية عدة دول مجتمعة، (حيث يقول جاري بيرنتسن "**Gary Berntsen**" الضابط السابق بوكالة المخابرات الأمريكية (**CIA**) والذي كان مسئولاً عن تعقب الشيخ أسامة بن لادن في جبال أفغانستان: "وكالة التجسس الأمريكية قد تحتاج إلى عقد من الزمان لتبني خدمتها السرية للحرب الأمريكية على الإرهاب!"، وكان جورج تينت (**George Tenet**) المدير السابق للـــ"**CIA**" قد قال للجنة **11** سبتمبر في أبريل **2004** أن الوكالة سوف تحتاج خمس سنوات لإنتاج خدمة كاملة قادرة على القضاء على خطر الإرهاب!)[٦٦].

ومن مظاهر فشل المخابرات الأمريكية ومخابرات حلف الناتو في أفغانستان أنهم قللوا من قدرة الطالبان على شن هجوم مضاد بعد انتشار قوات الناتو في الجنوب الأفغاني في شهر مايو؛ إلا أن الطالبان فجأة ظهروا في حجم كتيبة – أكثر من أربعمائة من المسلحين الأشداء-. وبالرغم من الوصول الساحق والمدمر للقوات الجوية الأمريكية. كما أن أحداً لم يتوقع استعمال عمليات التفجير الانتحارية – الأربعة والخمسون- هذه السنة بينما لم يكن هناك شيء السنة الماضية!

وإليكم هذه القصـــة بـــدون تعليـــق: (لأسابيع طاردت القوات الأمريكية "حَضْرَت جمال" لقد جاؤوا إلى بيته في ساواي (**Sawai**) بولاية خوست وضايقت القرويين، ولكنه كان على بعد حوالي نصف ساعة في مدينة خوست يبيع السيارات. الأمريكيون يشكون أن له علاقة بالتفجير الأخير، وهو من بين التفجيرات المتزايدة في هذه الولاية غير المستقرة. ولكن جار جمال "شمس الرحمن" يشتبه في أن المارينز خدعت عن طريق معلومات استخباراتية سيئة.

والجدير بالذكر أن الاستخبارات السيئة أدت إلى قصف أمريكي لعرس أفغاني مما تسبب في قتل **35** مدنياً.

وبعد مرور أكثر من ثلاث سنوات من بداية المهمة فإن المسئولين الأمريكيين في أفغانستان يقرّون بأنهم لازالوا غير قادرين على فصل الحقيقة من الثأر.

وقد حذر العلماء والقرويون في خوست أن صبرهم بدأ يتبخر مع الغارات الأمريكية والاعتقالات نتيجة التوجيهات السيئة، وقد قال المواطنون إنه إذا استمرت الهجمات فإنه لن يكون أمامهم خيار سوى المقاومة، كما يقول تقرير لكريستيان ساينس مونيتور.

وبالنسبة للقرويين فإن من أسوأ مثيري المتاعب لهم هم أعضاء قوة خوست الإقليمية (**KPF**) حيث كان معظمهم متعاطفين مع النظام الشيوعي السابق أثناء الاحتلال السوفيتي، بينما العديد من كبار السن في القرية كانوا على الجانب الآخر في الحرب الأهلية.

Poor planning for air cover during key battle. (N. 13-2-2005) [٦٥]

A-CIA man says US short on spies. (N. 3-1-2006) [٦٦]

القرويون يقولون إن KPF يستغلون سلطتهم ويستعملون علاقاتهم مع القوات الأمريكية لتصفية أحقاد متراكمة من أيام الحروب القديمة)[٦٧].

وهاك مثالاً آخر على الجبن ومدى الاستهتار الذي تتصرف به القوات الأمريكية في أفغانستان: (فبينما كان دراز خان واثنان من أصدقائه ينظفون الحديد الخردة إذا بهم يتمزّقون أشلاءً بأيدي القوات الأمريكية، فقد كان خان طويلاً جداً، والجنود الأمريكيون اعتقدوا أن هناك احتمالاً بعيداً أن يكون هو الرجل الطويل الآخر (أسامة بن لادن)!

وقد ذكرت وفياتهم في النيويورك تايمز في فبراير 2002 ولكنها لم تحدث ضجة كبيرة في الغرب، حيث اعتبرها فقط أثراً جانبياً مؤسفاً للحرب على الإرهاب!)[٦٨].

ولعل الأخطاء المتكررة في قصف القوات الصديقة من قبل المقاتلات الأمريكية أو استهداف القرى الأفغانية أو التجمعات السكنية للمواطنين الأفغان أو حتى المسئولين الأفغان وغيرهم بطريق الخطأ؛ كل ذلك يؤكد فشل المخابرات الأمريكية في تحديد الأهداف والحصول على المعلومات الصحيحة وقضت على أسطورتها التي كانت تدعي علم كل شيء يجري على الأرض، وإذا أضيف إلى ذلك الرعب الذي ينتاب القوات الأمريكية كلما سمعت أصوات إطلاق نار حتى ولو أثناء قيام القوات الحليفة أو الأفغانية بالتدريب فستكون النتيجة وبالاً على الحلفاء والأفغان في آن واحد، وفشلهم في تنفيذ الخطة التي ادعوا أنهم جاؤوا من أجلها أصابهم بالجنون نظراً لأن خصمهم غامض يختفي في صدوع الجبال، وإليكم هذه القصة –أيضاً بدون تعليق–:

(خلال دورية طبية أمريكية لمساعدة مريض –كما يدّعون– في قرية نائية بولاية آرزجان سمع النقيب أندرو بروسنان (Andrew Brosnan) قائد المجموعة المكلفة بحراسة القافلة طلقات نارية وقذائف هاون –على حد زعمهم– في الوادي القريب، فظن أن عصابة من قطاع الطريق! تهاجم القافلة فقاد فريقاً لتقصي الخبر. وعندما صعدوا إلى قمة المنحدر رصد جنوده عنصرين يجريان في مجال رمايتهم، وبعد الإنذار الشفهي والتحذير الناري أمر النقيب جنوده بإطلاق النار.

وعند الاقتراب من "العدو الساقط" اكتشفوا أنهم أصابوا طفلين أخوين هما عبد العلي –١٢ سنة–، وعبد الولي –١٠ سنوات– وأن الأخير أصيب في رأسه ومات على الفور!!

ولم تشهد صحيفة الجارديان إطلاق النار، كما أن القائد المحلي للفرقة الخامسة والعشرين مشاة المقدم تيري سيلرز (Terry Sellers) والذي كان في زيارة للولاية في هذا الوقت أصدر أوامره للقوات التي شاركت في هذه العملية بالصمت وعدم الحديث عنها!)[٦٩].

ويضاف إلى ما سبق حملات التضليل التي يروجها القادة السياسيون والعسكريون عن حقيقة المعركة في أفغانستان، وكنا قد ذكرنا من قبل كلام الجنرال ريتشارد مايرز رئيس هيئة الأركان المشتركة السابق من أن "الطالبان في حالة فوضى وأن الأمن جيد جداً في عامة البلد"، يأتي الدور على اللواء البريطاني بيتر جيلكرست (Peter Gilchrist) قائد القوات الدولية غير الأمريكية في أفغانستان ليعلن أن الطالبان "يفتقدون الثقة كل في الآخر، وأن هناك علامات أن عدداً كبيراً منهم يجب أن يجد طريقة للعودة إلى بيته والاندماج في المجتمع"، وأضاف قائلاً: "عندما تبدأ أعداد كبيرة من قادة الطالبان والذين يقدر عددهم –طبقاً للمسؤولين الأمريكيين حوالي الألف– عندما يبدأون في إلقاء أسلحتهم فسوف يُحدث ذلك تمزيقاً في السلسلة القيادية لهم")[٧٠].

والآن بعد مرور قرابة العام على كلامه وقرابة العامين على كلام الجنرال ريتشارد مايرز هل تحقق شيءٌ مما قالاه أم أن الصورة انقلبت رأساً على عقب وأصبحت القوات الأجنبية الصليبية هي التي في حالة فوضى وتمزقت السلسلة القيادية فيها بسبب التغييرات المستمرة واتكال كلٌ واحد منهم على الآخر!.

وللدلالة على مدى الانهيار الحادث في صفوف القوات الأمريكية وخوفهم من الخسائر البشرية الفادحة التي تلحق بهم في العراق وأفغانستان وتنذر بهزيمة أشد وأقسى من فيتنام، وعدم وجود قوات للاحتياط نتيجة الفرار من التجنيد في صفوف القوات الأمريكية، نذكر أن (الإدارة العسكرية الأمريكية توسع بسرعة جيشها من الإنسان الآلي المقاتل في الأرض والجو والبحر في محاولة منها لتقليل عدد القتلى والجرحى الأمريكيين في العراق وأفغانستان وما قد يستجد بعدهما.

يقول توماس كيلليون (Thomas Killion) نائب مساعد السكرتير العسكري لشئون البحث والتكنولوجيا: "نحن نريد أنظمة غير آدمية لتوضع في الأماكن التي لا نريد أن نضحي فيها بجنودنا الأعزاء".

---

[٦٧] Bad intelligence creating problems for US marines, The News 27-1-2005

[٦٨] Lawlessness hurting America's war on terror

[٦٩] Frustrated US forces fail to win hearts and minds

[٧٠] Taliban down but not out, says British general. ("The DAWN" 6-3-2005)

وبالرغم من الشكوك حول تكلفة وفاعلية الإنسان الآلي (الروبوت) العسكري، فإن دورية إدارة الدفاع والتي تسمى (**Quadrennial Defense Review**) تذكر أن هناك خطة استراتيجية يتم تحديثها كل أربع سنوات أعلنت أن **45%** من قاذفات القنابل بعيدة المدى للقوات الجوية المستقبلية ستكون قادرة على العمل بدون بشر على متنها، ولكن التقرير لم يحدد موعداً لذلك، كما أن ثلث المركبات القتالية الأرضية من المفترض أن تكون آلية بحلول عام **2015**.

وقد ضاعف البنتاجون من عدد طائرات الاستطلاع بدون طيار من طراز بريديتور وجلوبال هوك (**Predator and Global Hawk**) التي تجوب السماء منذ قبل بداية حرب العراق.

وإذا كان يمكن للروبوت أن يحفظ الأحياء فإنه يعتبر غالياً جداً، حيث أن تشغيل طائرة من طراز جلوبال هوك يكلف أكثر من مائة ألف دولار لكل ساعة طيران! أعلى مرات عديدة من الطائرة بطيار، وطبقاً لأقوال النقيب العسكري إدوارد ورد (**Edward Ward**) فإن الجيش الأمريكي كان لديه **150** روبوتاً مقاتلاً في عام **2004**، ارتفعت إلى **2400** مع نهاية عام **2005**، وسوف يكون عنده **4000** روبوت مع نهاية العام الحالي.

ونظراً لعدم رضا البنتاجون عن قابلية الإنتاج الحالي من الروبوتات فإنه يريد أجهزة غير بشرية من الممكن أن تعمل بشكل كامل بدون تحكم بشري! بينما في الوقت الحالي يتم التحكم في معظم الأنظمة عن طريق الذبذبات الإذاعية أو عبر أسلاك طويلة. "الهدف هو نظام كامل الاستقلالية بحلول عام **2020**"، كما يقول جيفري كوتورا (**Jeffrey Kotora**) مدير برنامج الروبوتات المشترك في مكتب وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد[٧١].

وهكذا تُمنّي الإدارة الأمريكية شعبها وجنودها أنه بحلول عام **2020** سوف يستغني الجيش الأمريكي عن العنصر البشري في العمليات القتالية، ولن يتعرض الجنود من البشر لأي مخاطر، ولكن المطلوب فقط هو الصبر حتى ذلك الحين، وأن يستمر الاقتصاد الأمريكي متماسكاً مع إلغاء جميع المشاريع الاجتماعية لتوفير المبالغ الخيالية المطلوبة لسد نفقات الحروب الحالية والمستقبلية التي سيدفعهم إليها مجانين البيت الأبيض، وأن يتبقى ما يكفي للصرف على مشروع تجهيز العدد الكافي من الروبوتات المقاتلة الكاملة لتحل محل القوات الأمريكية من البشر!.

ولم تتوقف أخطاء الإدارة الأمريكية والقيادة العسكرية في حملتهم الصليبية على أفغانستان على ما ذكرناه سابقاً؛ بل إنهم ومن وجهة نظرهم قد ارتكبوا أخطاءً بعد غزوهم لأفغانستان في عام **2001**، فقد (قالت وكالات الأنباء في واشنطن إن الولايات المتحدة تدفع ثمن خطاياها نظراً لتحويل بوش الأضواء على حرب العراق وبالرغم من بلايين الدولارات من الدعم الاقتصادي والمساعدة العسكرية فإن أفغانستان تترنح على حافة الاختلال الوظيفي اليوم.

وكان يمكن منع الوصول إلى هذا الطريق المسدود لو أن بوش قرر بعد حرب أفغانستان لفت أنظار الشعب الأمريكي على الهدف الذي يمكن تحقيقه بتحويل أفغانستان إلى ديمقراطية إسلامية ناجحة بدلاً من البدء في سعي مريب لإنشاء أول ديمقراطية عربية باحتلال العراق!)[٧٢].

وكان السفير الأمريكي السابق في أفغانستان "زلمي خليل زاده" (قد أكد أن الخطأ الذي ارتكبه الأمريكان لن يتكرر –وكأنه يشير إلى إهمال الولايات المتحدة للملف الأفغاني بعد طرد الروس من أفغانستان– وقال: "نحن ارتكبنا

(٧١) Robots are saving American lives. (N. 17-2-2006)
(٧٢) Afghanistan left in lurch by US. ("F. Post" 25-5-2005)

خطأً في أوائل الثمانينيات عندما تركنا أفغانستان بعد مغادرة الروس، الأمريكان كان يجب أن يدعموا الأفغان حتى يستطيعوا الوقوف على أقدامهم").

وأضاف أن نهاية شهر يونيه (**2005**) سوف يشهد نهاية عصر ميليشيات المجاهدين، حيث يكون قد تم حل من **50،000** إلى **60،000** من أفراد المليشيا، ويعاد تقديمهم إلى المجتمع، وألمح إلى أنه بعد الانتخابات الرئاسية "سوف نقول للأفغان يجب عليكم أن تتعلموا صيد السمك بأنفسكم بدلاً من أن يقدمه لكم أحد"[٧٣].

فهل تحقق شيء مما قاله السفير الأمريكي بعد مرور أكثر من عام على تلك التصريحات؛ أم أن الولايات المتحدة تريد أن تتملص من العهود والمواثيق –كعادتها– ولا تبحث إلا عن مصالحها الذاتية؟! كما ورد في مقالة بعنوان (الأفغان يعتبرون القواعد الأمريكية –في أفغانستان– عصراً جديداً من العبودية) جاء فيه: "نحن نوقن بهذا، مثل أي بلد آخر، الولايات المتحدة تحاول تحقيق مصالحها الذاتية، وأن عندهم الحق في حماية مصالحهم على حساب الشعب الأفغاني. الولايات المتحدة ترى أفغانستان منعزلة، فقيرة، وبلداً غير مهم بالنسبة لها. وقد ساعدت المجاهدين في الثمانينيات لدحر الاتحاد السوفيتي ولكنها لم تساعد على تطوير وازدهار شعب أفغانستان)[٧٤].

(معظم الأفغان يجب أن يكونوا ممتنين لإدارة بوش وحلفائها في الناتو! ولكن الإناء الزجاجي نصف ممتلئ، أفغانستان بلد متحد بالاسم والشكل فقط، ولكن يتبقى الطائفية، وعدم الأمن، والفقر)[٧٥].

(٧٣) US not occupying force: Khalilzad. ("The News" 26-1-2005)
(٧٤) Afghan term bases new era of slavery. (N. 14-5-2005)
(٧٥) Afghanistan has a long way to go. ("F. Post" 19-10-2004)





قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم
وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين

ولا تهنوا في ابتغاء القوم فإنهم يألمون
كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون ....
صدق الله العظيم









في ظلال السيرة

غزوة بدر الكبرى

الشيخ منصور(الشامي)

وقعت هذه الغزوة المباركة يوم الجمعة السابع عشر من رمضان من السنة الثانية للهجرة، ومشاهدها ونتائجها من المشهورات، فهي المعركة الفاصلة التي فرقت بين الحق والباطل، ولذلك سمى الله ذلك اليوم بيوم الفرقان، وسنقف إن شاء الله تعالى على فصول من حوادثها، ومواقف من طياتها، لنستجلي منها الفوائد، ونستلهم العبر.

سبب الغزوة

كان سبب الغزوة هو اعتراض عير لقريش عدوة الإسلام والمسلمين في ذلك الوقت، وكانت تلك القافلة موقرة بأموال لا تقل قيمتها عن خمسين ألف دينار ذهبي، ولم يكن معها من الحرس إلا نحو أربعين رجلاً.وضرب تلك القافلة يعد ضربة اقتصادية قاصمة لقريش، ويؤثر في مجريات المعركة الدائرة بين الإسلام والكفر، فإن (من القواعد الهامة، والتي كانت عماد الحروب في السابق والحاضر، ومازال علماء الاستراتيجيات والمؤرخون يتحدثون عن أن أقرب وسيلة لهزيمة العدو الأقوى عسكرياً هي استنزافه عسكرياً واقتصادياً، بالطبع اقتصاديا عن طريق عمليات عسكرية في الأساس بجانب الأساليب الأخرى وأن تركيز جماعات الجهاد عليها سيعجل بانهيار الأعداء –كل الأعداء–. حتى أن وزير الدفاع الأمريكي رامسفيلد يقول للصحفيين مبرراً نكساته: (ما المطلوب منا أن نفعل أكثر من ذلك؟! لا تنسوا أننا ننفق المليارات في مواجهة عدو ينفق الملايين!!).وصدق بقدر ما هو كذوب حتى أن أحد الباحثين الأجانب يقول: (إن ما أسقط الاتحاد السوفيتي السابق هو استنزاف قدراته الاقتصادية والعسكرية في الحروب الصغيرة خاصة حرب أفغانستان وما تمخض عنها، وأن مصير أمريكا في حروبها الحالية نفس المصير تقريباً؛ ثم ختم دراسته مازحاً: (إنه ليس هناك داع لقيام أعداء أمريكا إلى ترويج الاستنزاف للتعجيل بانهيارها لأن بوش يقوم بذلك بنفسه بشكل جيد)[1]كما يدخل في الحرب الاقتصادية المقاطعة لبضائع العدو، فإن له أثراً غير يسير في إضعاف اقتصاد العدو، والشعور بخطر هذه الحرب، فليضرب كل مسلم بسهم في هذا الجهاد المبارك بمقاطعة بضائع العدو الكافر.وسبب هذه الغزوة يدل على أهمية الغنيمة وحلّها، والآيات والأحاديث الدالة على حلها لهذه الأمة كثيرة متوفرة، والعجب ممن يماري في جوازها في هذا الزمان.إن المال هو عصب الجهاد، ولا يمكن أن يحيا الجهاد بغير مال يقيم صلبه، ومصادر المال متعددة، ومن الخطأ أن يعتمد أهل الجهاد على معين واحد قد ينبض يوماً ما، أو يحول مجراه، ولذلك فإن أعداءنا يجهدون في تجفيف المنابع الاقتصادية التي تصب في عصب الجهاد، قاصدين بذلك إنهاك الجهاد، وقطع ماء الحياة عنه.أضف إلي ذلك أن الاعتماد علي مصدر واحد يسيِّر المعتمد في فلك من أحسن إليه، ولذلك فإن من مكر الكفار بالمجاهدين أن يمدوهم حيناً من الدهر بوسائط تنتسب إلي الإحسان حتي يغرقوهم بالمال، فتبني تلك الجماعة المجاهدة بنيانها، وتتمدد بحسب ما يغدق عليها من العطاء، حتي إذا رأى الكفار أن لا غنى للمجاهدين عن هذه الوفرة من المال فعند ذلك تشرئب أعناق مقاصدهم الخبيثة، ويبدأون بطرح شروط مخزية مقابل تلك الأموال التي ماعاد رمق الجماعة يسد بدونها فإما أن يرخوا العنان، وإما أن ينهدم البنيان.ولذلك فينبغي للجماعات المجاهدة أن تنوع مصادر حياتها حتي لا تقع في براثن المكر.وأعلى هذه المصادر والتي لا يستطيع العدو منعها هي الغنيمة، التي فيها عزة النفس وعلو اليد فضلاً عن ضرب اقتصاد العدو، فينبغي فتح مصاريعها، لما في ذلك من أثر بالغ في دفع عجلة الفتح، وتكثيف جراح العدو القاتلة مع التنبيه على ضبط ذلك بأحكام الشرع الحنيف.

عدة المسلمين

كانت عدة أهل بدر ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار ولم يحتفلوا لهذا الخروج احتفالاً بليغاً، ولا اتخذوا أهبتهم كاملة فلم يكن معهم إلا فرس أو فرسان، وكان معهم سبعون بعيراً ليعتقب الرجلان والثلاثة علي بعير واحد. أما جيش الكفار فكان نحواً من ألف مقاتل،وكان معهم مائة فرس وستمائة درع وجمالاً كثيرة جداً مع تموين جيد بحيث كانوا ينحرون يوماً تسعاً ويوما عشراً من الإبل.وبالموازنة بين الجيشين فإن المقاييس المادية تقتضي أن ترجح كفة قريش وتستأثر بالظفر بيد أن زمام النصر الكاسح كان بيد المسلمين، وفي ذلك أعظم العبرة للقلة القليلة المجاهدة التي تنازل أحزاب الكفر العاتية التي تفوقها عدداً وعدة بفارق شاسع.والذي يجعل تلك الفئة القليلة غالبة مهما فاقها العدو عدداً وعدة، هو اعتمادها على الخالق دون المخلوق، فالطائفة المجاهدة الصابرة تفهم جيداً معنى قوله تعالي: (وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم).ولذلك لما واجهت الفئة القليلة من اصحاب طالوت جيش جالوت الجرَّار (قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيره بإذن الله والله مع الصابرين).وإن كان الشيطان قد نجح في تخويف كثير من المسلمين من أمريكا وحلفائها حتى

---

[1]- إدارة التوحش ص ٣١

انتفخ سحر كثير ممن ينتسبون إلى العلم والدعوة، حتي ألبسوا خوفهم ثوب الحكمة والمصلحة، أقول: وإن كان الشيطان قد نجح في ذلك فإنه وبفضل الله لم ينجح في تخويف الطائفة المجاهدة التي مازالت تصارع الجبابرة لأنها تفهم جيداً معنى قوله تعالى: (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين)وعندما تقول أمريكا:(من أشد منا قوة) فيخافها من ينظر إلى المخلوق ولا يقدر الخالق، عندما تقول ذلك فإن المؤمنين الصابرين يستدلون بقوة هذا المخلوق على قوة الخالق فيعتمدون عليه ويقولون: (أو لم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة).

عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم

يقول الله عزوجل:(وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين).لقد وعد الله المؤمنين من قبل إما الظفر بالقافلة أو الظفر بجيش مكة، فكان طائفة من المؤمنين يودون أن يظفروا بالقافلة الغنيمة الباردة، ويكرهون اللقاء بالجيش الجرار الذي يكلفهم التكاليف الباهظة من الأشلاء والدماء.هذه طبيعة في النفس البشرية أنها تؤثر اليسر والراحة والسلامة على العسر والنصب فضلاً عن المهالك، ولكن يجب على النفس أن تدرك أن المعالي في هذه الدنيا لا تدرك إلا بشق الأنفس وأحياناً بذهابها.

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله ... لن تبلغ المجد حتي تلعق الصبرا

والعقل الصحيح ينظر إلى نهايات الأمور ومقاصدها، ولا ينظر إلى بداياتها وتكاليفها، فالمريض يشرب الدواء وإن كان مرّا ليحصل صحته، وقد يوافق على قطع جزء من جسده إبقاءً على سائر جسده حياً سليماً.فإن الجهاد وإن كان فيه الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، فإن عاقبته ونفعه عظيم للإسلام والمسلمين، ولما غاب هذا المفهوم عن قلوب المسلمين في الأزمان المتأخرة، فأحبوا الركون إلى الدنيا، وخافوا من الموت؛ نزل بهم من الشر والهوان والقتل ما لو جاهدوا لم يصيبهم عشر معشاره.فقد أبيد الملايين من المسلمين، في روسيا قتل ما يربو علي عشرين مليون مسلم،وفي الصين قتل ما يقارب اثني عشر مليون مسلم، وفي الهند ذبح الملايين من المسلمين، أما في سائر أرجاء الدنيا فحدث ولا حرج، ومازالت المذابح مستمرة، ولسنا نعجب ممن يؤثر الدنيا ويخاف الموت فيترك الجهاد ثم يقرّ بذنبه!ولكن العجب كل العجب ممن يسوّغ ذلك الذنب وتلك الكراهية، ويؤصل له تأصيلاً شرعياً، ولا يكتفي بذلك فقط بل يجعل تركه للجهاد جهاداً، ولا يقف عناده عند هذا الحد بل يصد عن الجهاد، ويسلق المجاهدين بألسنة حداد.والعجاب أنه يصدر من أقوام ينتسبون إلى العلم والدعوة، فجماعة تعد من أكبر الجماعات الإسلامية ترى أن طريق إقامة الدولة الإسلامية ورفع الظلم هو الطريق السياسي، ويصرحون أنهم: (ظلوا على الدوام ملتزمين بأحكام الدستور والقانون حريصين على أن تظل الكلمة الحرة الصادقة سلاحهم الذي لا سلاح غيره يجاهدون به في سبيل الله لا يخافون لومة لائم!!).وجماعة أخرى تجعل التصفية والتربية طريق الإصلاح.وشيخ يقنع الناس أنه يمكنهم إقامة دولة إسلامية عن طريق ورقة الانتخاب وتجنب الدماء والأشلاء.وشيخ آخر يقترح أن يقف الناس أمام قصر الملك ثم يبكوا حتى يرق لهم قلب الملك فيطبق الشريعة..... والجنون فنون.إنه الخوف من القتل والتكاليف، جعلهم يلبِّسون الباطل ثوب الحق، ويتزيون بزي الحكمة والمصلحة.لكن المؤمنين الصادقين أراحوا أنفسهم من تلك الترهات والتملصات فعلموا أن أمر الله علام الغيوب هو الخير فعملوا به وجاهدوا: (فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم).

الغطرسة تسوق إلي الهلاك

لقد كان لغطرسة قريش دور كبير في سوقها إلى مهلكها، فقد كان أمامها متسع أن ترجع سالمة لما بلغها خبر نجاة القافلة، ولكن طاغية قريش أبو جهل قام في غطرسة قائلا: (والله لا نرجع حتى نرد بدراً فنقيم بها ثلاثاً فننحر الجزور ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعزف لنا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا أبداً).ولما همت قريش بالرجوع قبل المعركة بتحريض من حكيم بن حزام وعتبة بن ربيعة قال أبو جهل في عتبة: (انتفخ والله سحره) فقال عتبة: سيعلم **مصغر** استه من انتفخ سحره أنا أم هو؟ ثم بعث أبو جهل إلى عامر بن الحضرمي ليلهب حميتهم، ولم تزل قريش تتمادى في كبرها حتى أصابتها الهزيمة والهوان. وهكذا بداية المتجبرين ثم نهايتهم.وصور طغيان المتكبرين ثم هلاكهم كثيرة في التاريخ، ولذلك فإننا موقنون بأن أمريكا التي زجت بنفسها في حرب مع المسلمين كبراً وغطرسة وتجبراً سيكون مصيرها كمصيرهم وكبر أمريكا غير مقصور عليها فإنها أقحمت معها الدول الغبية التي لا تدري علام تقتل أبناءها فستكون عاقبتهم واحدة.وقد يصل الكبر في الإنسان أن يجعل ظلمه عدلاً وخطأه صواباً كما قال أبو جهل في ذلك اليوم:(اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بما لا نعرف فأحنه الغداة، اللهم أينا كان أحب إليك وأرضى عندك فانصره اليوم).وأنت ترى أمريكا ومن سار وراءها يؤصلون جبروتهم، ويسوغون ظلمهم لدرجة أن يقتنع الناس أنها محقة فيما تقترفه من الجرائم بل وتنطلي تلك المسوغات على بعض من ينتسب إلي العلم والدعوة فيخرجون علينا

بفتاوى تشبه فتاوى بوش وبلير.ولا يقتصر المتغطرس على فعلته الشنيعة حين يغتر بقوته فحسب بل تمتد مكابرته إلي حين وقوع الهزيمة فلا يستطيع أن يقنع نفسه بقبولها وإن عاينها.فها هو أبو جهل لما رأى أول أمارات الاضطراب في صفوفه حاول أن يصمد في وجه هذا السيل فجعل يشجع جيشه ويقول لهم في شراسة ومكابرة: (لا يهزمنكم خذلان سراقة إياكم فإنه كان على ميعاد من محمد. ولا يهولنكم قتل عتبة وشيبة والوليد فإنهم قد عجلوا فواللات والعزى لا نرجع حتى نقرنهم بالحبال. ولا ألفين رجلا منكم قتل منهم رجلاً ولكن خذوهم أخذاً حتى نعرفهم بسوء صنيعهم)، وامتدت مكابرته إلى آخر رمق من حياته البائسة فقد قال لعبد الله بن مسعود وقد صعد فوق رقبته ليحتز رأسه: (فلو غير أكّار قتلني، وقال: لقد ارتقيت مرتقى صعباً يارويعي الغنم).سبحان الله! إننا لو جمعنا المعاني التي تتلفظ بها أمريكا في هذه المرحلة وهي تعاين خزيها وهزيمتها على أيدي المجاهدين وبين ما قاله أبو جهل لما وجدنا فرقاً! (أتوصوا به بل هم قوم طاغون).والملاحظ أن الغطرسة لم تكن في جميع الجيش فإن في الجيش من حرض على الرجوع وأثر السلامة، ولكن أبا جهل أجهض المحاولة، ومنهم من هم بالرجوع كما حاول بنو هاشم فقال أبو جهل: (لا تفارقنا هذه العصابة حتى نرجع)، ومنهم من كان عاقلاً ورجع فعلاً فكان خيراً لهم كما رجع الأخنس بن شريق ببني زهرة، وكان حليفاً لهم ورئيساً عليهم في هذا النفير فلم يشهد بدراً زهري واحد، واغتبطت بنو زهرة بعد برأي الأخنس بن شريق فلم يزل فيهم مطاعاً معظماً.المقصود أن رجلاً واحداً وهو أبو جهل هو الذي استخف الناس ولم يكن ذلك عذراً ينفعهم فعمهم العذاب. ولن يتعب ذو عينين في استجلاء معالم تلك الصورة في عالم اليوم فإن أبا جهل الأمريكي بوش يقود بتجبره أمته إلى الهلاك, ونحن على علم أن فيهم من يعارض هذه الحرب ويؤثر السلامة، ويطالب بإغلاق أبواب الظلم، ومثل هذا يقال في الدول التي تسير تحت راية أمريكا فبعضها يؤثر السلامة ولكن العنجهية الأمريكية جرتها إلى حرب لا مصلحة لها فيها، ولكن هل ينفعهم ذلك؟! كلا! أن الحرب سوف تكون وخيمة عليهم، وسيندمون حين لا ينفع الندم, وسيصيبهم ما أصاب المتجبرين من قبل لا محالة: (أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براءة في الزبر أم يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر).

أهمية قتل الرؤوس

لم تكن الهزيمة التي لحقت بمشركي قريش هزيمة عادية، إنما كانت هزيمة ساحقة، وكان من أبرز معالمها قتل الزعماء والقادة كما قال النبي: (هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها).إن قتل القيادات يؤثر تأثيراً بالغاً على معنويات العدو، وعلى نتائج المعارك، ويخوف من تبقى من الرؤوس، فيحسب ألف حساب لحياته قبل أن يقدم على التفكير في أذية الإسلام وأهله، فقتل زعيم خبيث مثل برويز، سيؤدي بإذن الله إلى تغير في مجريات المعركة ونتائجها ولذلك أمر الله بقتل أئمة الكفر فقال سبحانه: (فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون).

الولاء والبراء

قتل عمر بن الخطاب يومئذ خاله العاص بن هشام، وبعد انتهاء المعركة مر مصعب بن عمير بأخيه أبي عزيز بن عمير الذي كان مع المشركين، مر به وأحد الأنصار يشد يده فقال مصعب للأنصاري: شد يديك به فإن أمه ذات متاع لعلها تفديه منك. فقال أبو عزيز لأخيه مصعب: أهذه وصاتك بي؟ فقال مصعب: إنه أخي دونك.ولما استشار رسول الله عمر بن الخطاب في شأن الأسرى قال: (والله ما أرى ما رأى أبو بكر ولكن أرى أن تمكنني من فلان قريب لعمر فأضرب عنقه، وتمكن علياً من عقيل بن أبي طالب فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه، حتى يعلم أعداء الله أنه ليست في قلوبنا هوادة للمشركين وهؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم)، ونزل القرآن موافقاً لرأي عمر.لقد تجلت معاني الولاء والبراء الحقيقية القائمة على الإيمان في تلك المعركة، وبهذه الروح استطاع المؤمنون قتال قومهم الكفار ولو كانت تلك الروح مفقودة لما استطاع المؤمنون قتال قومهم وذويهم. ولذلك فإن أهل الكفر لما استولوا على بلاد المسلمين عملوا على استبدال المعاني الحقيقية للولاء والبراء بمعاني مقلوبة منكوسة تقوم على القومية والوطنية واللغة دون الدين، وحدّدوا لأجل ذلك الحدود، ووضعوا القيود في الانتقال بين تلك الدول المصطنعة! ولم يكتفوا بذلك بل جعلوا ذلك أساس يتربى عليه الأطفال في المدارس، وسخروا وسائل الإعلام لترسيخ تلك المفاهيم المنكوسة في قلوب المسلمين، فصار المصري – مثلاً– يوالي من في مصر أيّاً كان علي أساس أنه مصري، ولا يحس بعلاقة تربطه بأحد من المسلمين في ليبيا أو السودان أو غيرها وإن اجتاحتهم الجوائح!.وقد سرت هذه المفاهيم حتى إلى الطوائف المنتسبة إلى العلم والدعوة، فصرت تسمع الفتاوى والتصريحات المضحكة المبكية المنبثقة من تلك المفاهيم، فبلدة واحدة يفرقها خط حدودي بين باكستان وأفغانستان تجد أحد طرفيها صائم لأنه في أفغانستان والطرف الآخر مفطر لأنه في باكستان! والجهاد فرض عين على الطرف الأفغاني وفرض كفاية على الطرف الباكستاني! والجيش الأفغاني الذي يقف في وجه المجاهدين مرتد بينما

الجيش الباكستاني الذي يقوم بنفس المهمة من الخلف مسلم ولا يجوز قتاله!... وهلم جرّا.وبهذه المفاهيم الفاسدة امتنع المسلم من تكفير من ثبت كفره، وحرم عليه قتال حكام الردة وجيوشها الذين أوجب الله قتالهم، وصار ذلك مبدأ لجماعات إسلامية ضخمة يقول أحد منظّريهم: (لن نصطدم مع النظم الوطنية صداماً مسلحاً وستظل فوهات بنادقنا وقتالنا المسلح ضد أعداء الوطن من الأجانب).وبهذا المفهوم الممسوخ صار المسلم أخاً لكل من هو تحت قبة الوطن سواء كان مسلماً أم كافراً، لا يرى المسلم غضاضة في ذلك تقول إحدى الجماعات الإسلامية الكبرى: (وموقفنا من أخواننا المسيحيين في مصر والعالم العربي موقف واضح وقديم ومعروف لهم ما لنا وعليهم ما علينا وهم شركاء في الوطن وإخوة في الكفاح الوطني الطويل).(ومهما كانت نتائج هذا الولاء المنكوس فإنه ولاء صحيح بل واجب حتى لو كان فيه محاربة لله ورسوله!)، وما تلك الفتوى الطائشة التي أفتي بها بعض أهل المجون- رداً علي سؤال سؤله من قبل من ينسبون إلي الإسلام في الجيش الأمريكي على جواز المشاركة في قتال المسلمين في أفغانستان أقول وما تلك الفتوي بخافية فقد أفتي فيها بجواز القتال: لماذا؟ (دفعاً لأي شبهة قد تلحق بهم في ولائهم لأوطانهم) ومثل هذه الشطحات صارت تتكرر في أرجاء المعمورة.والمقصود أنه يجب أن يرجع الحق إلى نصابه، وأن تكون معالم الولاء والبراء الحقيقية ماثلة في حياة كل مسلم لأنه لن تقوم شوكة للإسلام إلا بتحقيق الولاء والبراء.

الإثخان في الأرض

لما كان اختيار رسول الله في شأن الأسرى الفداء أنزل الله قوله: (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتي يثخن في الأرض).ولما أخذ المسلمون يأسرون الكفار في بدر ورسول الله في العريش وسعد بن معاذ قائم على بابه يحرسه متوشحاً سيفه رأى رسول الله في وجه سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس فقال له: والله لكأنك يا سعد تكره ما يصنع القوم؟ قال: "أجل والله يا رسول الله كانت أول وقعة أوقعها الله بأهل الشرك، فكان الإثخان في القتل بأهل الشرك أحب إليّ من استبقاء الرجال".الإثخان في الأرض هو السياسة العسكرية الحكيمة في مرحلة ضعف المسلمين، حتى تنكسر شوكة الكافرين، ويخاف من وراءهم من الكفار، وحتى يعلم الكافرون أن لا هوادة للمشركين في قلوبنا، وحتى يعلموا أننا لا نقاتلهم من أجل دنيا وغنيمة، ولذلك قال سبحانه: (فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب) وقال جل وعلا: (فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون)، وكان وصايا أبي بكر للجند في حروب الردة تدور حول جز الرقاب بلا هوادة أو تباطؤ.فينبغي استعمال هذه السياسة في هذه المرحلة، فكم لذبح هؤلاء وتقطيع رؤوسهم وتقتيلهم من أثر بالغ على معنويات العدو وإرعابهم حتي يصل بهم الخوف إلى الانتحار.أحد الحراس الأمريكيين في سجن بغرام في أفغانستان كان يعامل إخواننا الأسرى معاملة حسنة، ولم يكن ذلك لحسن خلقه بل كان كما قال: (حتي إذا أسرتموني تعاملوني معاملة حسنة ولا تقطعوا رقبتي كما يفعل أبو مصعب الزرقاوي!).

معاملة الأسرى

لقد تجلت معاني السماحة وسمو الأخلاق في معاملة أسرى بدر فقد أوصى رسول الله أصحابه بالأسرى خيراً فامتثل الصحابة هذا الأمر.يقول أبوعزيز بن عمير أحد الأسرى: (كنت في رهط من الأنصار حين أقبلوا من بدر فكانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم خصوني بالخبز، وأكلوا التمر لوصية رسول الله إياهم بنا! ما تقع في يد رجل منهم كسرة خبز إلا نفحني بها، فأستحي فأردها، فيردها علي ما يمسها!)، ولذلك وصف الله عباده الأبرار بقوله: (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً).ونريد من كل منصف في الدنيا أن يقارن بين معاملة الإسلام السمحة للأسرى ومعاملة أمريكا الصليبية وحلفائها لأسرى المسلمين! إن أي منصف لا يتلكأ في معرفة البون الشاسع بين سماحة الإسلام وشراسة الصليبية، ولا أريد أن أتحدث عن طبيعة تلك المعاملة الوحشية فقد باتت أخبارها الشنيعة من المعلومات المشهورات، ويكفي أن تعلم أن قاموس تلك المعاملة لا يتضمن ولو بالإشارة مصطلحاً لأدنى رحمة أو شفقة وفوق ذلك فهم يدَّعون أنهم يرعون حقوق الإنسان، ويطالبون بحرية الشعوب! وسوف تدفع أمريكا ثمن ظلمها باهظاً.ومما يذكر في الصفحات المضيئة لتلك الغزوة إمداد الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بجنود من الملائكة تثبت المؤمنين وتقاتل معهم، وأنزل عليهم المطر، وألقى عليهم النعاس، وحتى حفنة التراب والحصى جندت في صف المسلمين، وحصلت في تلك الغزوة كرامات عجيبة!وهكذا فإن المسلمون إذا أدوا ما عليهم -ما استطاعوا- أمدهم الله بجنود من عنده، وها هي جنود الله من الأعاصير تضرب اليوم أعماق أمريكا، وتصفع كبرياءها، ولتنتظر الطائفة المنصورة -ما دامت صابرة محتسبة- المزيد من المدد الرباني، وما يعلم جنود ربك إلا هو.وكان أول عيد تعيد به المسلمون في حياتهم هو العيد الذي وقع في شوال سنة ٢هـ إثر الفتح المبين الذي حصل في غزوة بدر، وإننا نسال الله ونرجوه أن يمن علينا بالفتح المبين في هذا الشهر المبارك فنعيد هذه المرة عيداً سعيداً، لا تشوبه مرارة؛ إنه علي كل شيء قدير

نظرة عابرة على الأحداث الأخيرة في جنوب أفغانستان

مولوى محمد بشير بشير

نقلت جميع الوكالات العالمية والمحلية في العاشر من شهر يوليوالماضي من هذا العام خبر مؤلما وهو أن طائرات قوات الاحتلال قصفت مركز محافظة ارزجان ترينكوت مما أسفرت عن مقتل ١٠٠ مدنيين وإصابة مئات آخرين بجروح مختلفة.

وقد ذكر عضو برلمان في الحكومة العميلة عبد الخالق للوكالات العالمية بأن طائرات قوات الاحتلال قامت بقصف المنطقة المذكورة في منتصف الليل وأدت إلى مقتل أكثر من مائة وأربعين مدنيا، وأضاف قائلا: أن هذا العدد أخرج من البيوت المدمرة وأن عدد القتلى يزيد عن هذا المقدار.

هذا وقد نقلت اذاعة بي بي سي عن مندوب عسكرى لقوات الاحتلال أن الطائرات الأمريكية قصفت مركز ارزجان ترينكوت فى العاشر من شهر يوليو وأسفرت عن مقبل عشرات الطالبان ولم يصب أحدا من المدنيين.

والجدير بالذكر أن حامد كرزاى و مندوب خاص للأمم المتحدة ومندوب قوات ايساف و القائد العسكري لقوات الاحتلال أكدوا جميعا أن الوضع الأمني في أفغانستان يسئ من يوم إلى آخر، وأضافوا أن سببه الرئيسى هو التدخلات الخارجية، على سبيل المثال قال مندوب خاص للأمم المتحدة فى أفغانستان - تام كونيجز- في حوار مع اذاعة لندن (أن الطالبان ينظمون صفوفهم وراء الحدود في أرض باكستان، وطلب من منظمات عالمية الضغط على باكستان بزيادة مساعدة قوات الاحتلال لضرب القاعدة والطالبان وتجميد منابعهم المالية) بالاضافة إلى ذلك أن كونيجز يعترض على الدول التي تقوم باجراء عمليات سياسية وعسكرية فى أفغانستان، وأضاف أننا كنا نعتقد أن حركة الطالبان قد اضمحلت عام ٢٠٠٢ وليست في وسعها أن تقوم مرة أخرى، وكان هذا الاعتقاد خاطئا، لأن حركة الطالبان قامت مرة أخرى ونظمت صفوفها.

هذا وقد اعترف وزير الدفاع الأمريكي رامسفلد في زيارته الحادي عشر إلى أفغانستان بأن مقاومة الطالبان تنظم صفوفها في باكستان وتمول من هناك، حيث أن الإسلاميين يقومون بتغسيل أفكارهم ويشجونهم نحو الجهاد ضد الأمريكا وحلفائها، ثم يرسلونهم إلى أفغانستان.

كمأن كرزاى اعترف بنفسه في حوار مع اذاعة بي بي سي بأنه عاجز عن تحسين الوضع الأمني في البلاد، وأضاف قائلا: إنني أواجه التدخلات الخارجية منذ أربع سنوات وقمت بابلاغ العالم والدول الصديقة بالموضوع وطلبت منهم اتخاذ القرارات الحازمة لمنع التدخل الخارجي، كما أنني أخبرتهم بأسباب تلك التدخلات والدول التى لها اليد القوي من ورائها.

والذي يهمنا أن حامد كرزاى قال هذا الكلام عن شعور أم غير شعور، فإن كان عن شعور وفكر فلماذا يقتل الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ باسم الطالبان؟ ولماذا يدمر بيوتهم بطائرات الأمريكية ودباباتها؟ وقال كرزاى: إنني قمت باعطاء حقوق شعبنا: والسؤال يطرح هنا أى حق أعطاه للشعب؟ لم نر شيئا فعل لمصلحة الشعب، بل نرى العكس من ذلك فإن الشعب يعانى من الفقر والجوع والبطالة اضافة إلى توهينه واحتقاره وقتله يوميا عشرات من الإطفال والشيوخ والنساء والشباب وتدمير بيوتهم حتى اضطر البعض إلى ترك البلاد والهجرة إلى باكستان وايران، هل هذا هو الحق؟ وقد اعترف حامد كرزاى بنفسه وقال إنه في شهر واحد قتل حوالي ٥٠٠ شخص فى كل من محافظة قندهار، ارزجان، زابل، غزني، بكتيا، بكتيكا وكنر.

ونقول لكرزاى: إن الأمر لا يتعلق بشهر بل مثل هذه الأحداث جارية منذ أربع سنين، وعندما تقوم القوات الصليبية بقتل مئات الأبرياء فيقولون إن الحادثة وقعت خطأ، إلى متى تقع هذه الحوادث خطأ قتل مئات الأبرياء وتعبرون الحادثة بأنها وقعت من سوء الفهم،

فهل هذا عقل؟ وهكذا نرى أن هناك كثيرا من الجهات تعمل لبث الاختلاف القومي والمنطقي والفساد الإداري وغيرها من الأمور مما لا يعد ولا يحصى إذا من المسئول عنها؟ وهل هذا هو حق الشعب الذي اعطيته؟

وقد ذكر مسئول قوات حلف شمال اطلسي ناتو مع اذاعة بي بي سي أنه حينما سيستلم ادارة قوات ناتو من عندالقوات الأمريكية فإن نظر الأفغان أيضا سيتغير مع أنهم لا يحبون وجود القوات الخارجية في أراضيها، ولكن سيدركون الفرق بين القوات الأمريكية وقوات ناتو، لأن الكثيرين يعتقدون أن قوات الاحتلال بقيادة الولايات المتحدة تهمها منافعها الشخصية بخلاف قوات ناتو لأنها مشكلة من عدة الدول وهدفها استقرار الأمن في المنطقة"!

تبين من كلام قائد قوات ناتو أن القوات الأمريكية جاءت لأهدافها ومصالحها الخاصة، وهذا الأمر واضح لدى كل أحد ولكن نسأل إلى متى يعيش شعبنا تحت وطأة خارجية ويفعلون بهم ما يريدون؟ والحكومة العميلة تريد ضرب مخالفيها بأي وسيلة كانت حتى وإن أدى إلى تدمير القرى بأكملها لأجل شخص واحد .

ونسأل كرزاى ماذا أعطيت الشعب؟ وهل هذه هى الخدمة؟ جعلت الشعب الأفغانى خدما وعبيدا للأمريكان يظلمونهم ويجفرونهم ويقتلونهم وهل هذه هى الخدمة وهذا هو حقهم؟ مضت أربع سنوات وقوات الولايات المتحدة وحلفائها تقوم بأعمال إجرامية مثل ما كانت تقوم قوات الاتحاد السوفيتى بأعمال إجرامية وقت غزو السوفيتى لأفغانستان وعادت بلادنا إلى تلك الحالة بل هو أسوأ منها، ولاشك أن وجود قوات الاحتلال في أفغانستان والحكومة العميلة سببت في ايجاد الفساد الاداري، والفقر، والبطالة، وغير ذلك من الأعمال غير الإنسانية التي تجري في بلادنا مما لا يعد ولا يحصى فهل هذه خدمة الشعب؟

والخلاصة أن إدارة الشعب وإذعانه لا يمكن بالقوة مهما قامت القوات الصليبية بقتل المدنيين وتدمير بيوتهم وأخذ خيراتهم لأن التاريخ أثبت أن هذا الشعب لم يستسلم للقوات الخارجية طول حياته، والحروب التي دارت بين الأفغان والانجليز في القرن التاسع عشر ومن ثم غزو السوفيتى لهذا البلاد خير شاهد على ذلك، إذا ما يجري الآن في المناطق الجنوبية من القصف العشوائي بالطائرات والمدفعيات مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى قتل مئات المدنيين وإصابتهم بجراحات مختلفة أعمال غير إنسانية وقد قامت طائرات قوات الاحتلال في الأسابيع الأخيرة بقصف قرى مدنيين مما أدت إلى تدمير بعض القرى بأكملها، ثم ادعت القوات الصليبية والحكومة العميلة أن ا لمعلومات الأكيدة وصلت إلينا أن الطالبان كانوا موجودين في هذه المناطق ولما أردنا أن نقبض عليهم اختفوا في تلك القرى لذا اضطررنا إلى قصف تلك المناطق، هل هذا منطق وأي عقل يقبل مثل هذا الكلام؟ إذا كان الطالبان اختفوا في بيوت الناس لماذا لا تحاصرون المنطقة حتى يضطروا إلى الخروج وتقبض عليهم أحياء وهذا الأمر وهو محاصرة المنطقة سهل وميسور فمالحاجة إلى قصف القرى وقتل أهاليها؟ ولكن الحقيقة ليست كذلك لأن الشعب الأفغان بمجموعه لا يقبل الاستعمار ولا يريد أن يستسلم للقوات الخارجية ويعيش عبيدا بل هذا الشعب لا يرغب إلا إن يكون حرا مختارا يحكمه المسلمون يطبقون شريعة الله في أرضه، .

ونحن أدركنا جميعا أن الشعب الأفغانى يريد لنفسه الحكم الإسلامي والمعارك الساخنة التي تدور منذ أربع سنين خير شاهد على ذلك، إذا فلماذا لا يعطى الغرب هذا الحق للشعب الأفغاني وأين الديمقراطية والحرية؟ بناء عليه فإن الحرب في أفغانستان ليس لأجل حلول الأمن ومقاومة الارهاب ولكن حرب صليبي تريد تحطيم غيرة هذا الشعب وتطبيق النظام اللادينى في هذا البلد، فلو كان هذا الحرب لأجل استقرار الأمن وتطبيق الديمقراطية فإن هذا الشعب يريد النظام الإسلامى فلماذا لا يتركه وإرادته؟ ولكن الحقيقة كما ذكرنا هذا الحرب حرب بين الإسلام والصليبية، ولكن الله تعالى سينصر جنده ويهزم الأحزاب وحده ويحقق وعده وما ذلك على الله بعزيز. يقول الله عزوجل:إن تنصرواالله ينصركم ويثبت أقدامكم.

.....ولاتهنواولاتحزنواوأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين

اعترافات أعضاء التحالف الشمالي بعمالتهم للأمريكان

دكتور محمد فريد (پروانی)

إن العلاقة بين التحالف الشمالي وأمريكا كانت وطيدة وقد توسعت هذه العلاقة بعد حادثة ١١ سبتمبر، حتى قام الكثير من المحللين السياسيين في الدول الغربية بنشر الكتب والمقالات يحللون فيها هذه العلاقة، والذي تجدر الإشارة إليه أن كثيراً من أعضاء التحالف الشمالي الذين يعرفون حقيقة تلك العلاقة يقولون إن الولايات المتحدة وعلى الخصوص المخابرات المركزية الأمريكية CIA قامت بإفشاء تلك الأسرار.



وقدقامت جريدة (بيام مجاهد) الناطقة باسم الجمعية الإسلامية (رباني) بالترجمةوالنشر لكتاب (حرب الأشباح) بدون أي تعليق عليه، علماً بأن الجهة التي تصدر الجريدة المذكورة من مؤيدي مسعود ويتبعون خطه، ومؤلف الكتاب رفع الأستار عن الروابط والعلاقات الودية بين الولايات المتحدة وأحمد شاه مسعود، وذكر أن الأخير كان يتمنى تأييد الولايات المتحدة له في الحرب ضد الطالبان، ولكن الولايات المتحدة لم يكن لديها رغبة في القضية، ويبدو أن لها سببان أساسيان:

أولا: أن أتباع مسعود في أفغانستان قبلوا الاستسلام من دون أي شرط للأمريكان، وكانوايقصدون من وراء ذلك أن يوضح للولايات المتحدة بأن مسعود ضحى بنفسه لأجل إرضاء أمريكا إلا أنها رغم ذلك لم تهتم بالقضية، بناءً على ذالك فإن طاعة الأمريكيين والمشي وراءهم في نظر مسعود وأتباعه تعتبر كرامة وشرفا.

ثانيا: أرادوا أن يثبتواالأمركان لليهود والنصارى في العالم بأنه يوجد في أفغانستان عملاء لأمريكا هم أشد إطاعة من التحالف الشمالي.

و لذا لك يشاهد الآن في الساحة الأفغانية التنافس الشديد بين التحالف الشمالي و الذين جاءوا من الغرب(العلمانيين) الذين ينتقدون التحالف الشمالي بأنهم قطاع طرق ولا يصلحوا لأن يكونوا عملاء للأمريكيين، وأنهم وحدهم يعملون لمصالح الغرب.

أما التحالف الشمالي يحسب نفسه متقدما أكثرفي عمالة الأمريكان و يعتبر القادمين من الغرب (غاسلي الكلاب).

وفي الأسابيع الأخيرة قام محمد أكرم أنديشمند (أحد عناصر التحالف الشمالي والمقربين لمسعود) بنشر وترجمة كتاب جيري شارون الذي يبحث فيه عن الروابط والعلاقات بين الأمريكيين والتحالف الشمالي و أورد فيه الأدلة والشواهد التي تدل على وجود تلك العلاقة، وهذا الكتاب ألفته شبكة CIA وذكر فيه أن جبهة بنجشير منذ فترة طويلة وقبل حادثة سبتمبر كانت تخدم الولايات المتحدة، وكان مسعود قدبحث كثيراعن طريق توطيد علاقته بأمريكا لاتخاذ موقف موحد تجاه عدوهما المشترك (الطالبان)، كماأدرك مسعود أن الولايات المتحدة لديها رغبة في استرداد صواريخ (ستينجر) التي وزعتها على المجاهدين وقت الغزو السوفيتي لأفغانستان بقيمة رخيصة، وقد عين مسعود لهذه الوظيفة مسؤل اللجنة المخابرات في التحالف عارف سروري ، وكان مسعود يشتري تلك الصواريخ من القادة الميدانيين وقت الجهاد بثمن زهيد ويبيعها للولايات المتحدة بثمن غال، ومن ضمن الذين اشترى منهم هذه الصواريخ سياف الذي باع بعض الصواريخ من هذا النوع لمسعود بقيمة هابطة، وقال بعد ذلك لأحد جلسائه إن مسعود خدعني حتى في هذه المعاملة.

وكان مسعود يتمنى اعتماد الولايات المتحدة عليه ووصل إلى امنيته هذه حين اقترحت الولايات المتحدة نصب آلات متطورة لاستراق السمع والتفتيش في بنجشير لمراقبة تحركات الشيخ أسامة بن لادن، فرحب مسعود بهذاالاقتراح بدون مشورة ومن غير أن يفكر في عواقبه بل فرح به واعتبره مقدمة للوصول إلى أهدافه الخبيثة، والولايات المتحدة من جهتها تمكنت بهذه الوسيلة من فتح مكتب للمخابرات الأمريكية في بنجشير.

و يحاول مؤلف الكتاب قلب الحقائق حتى يظهر للعالم أن طالبان رغم وجود العداوة بينهم وبين الأمريكان كان لهم روابط قوية مع الأمريكيين، ولكن محاولة المؤلف هذه باءت بالفشل عندما أطلقت الولايات المتحدةعدة صواريخ كروز على أرض أفغانستان وفرضت عليها الحصار الاقتصادي،

ويضيف المؤلف: إن تفجيرات نيروبي ودار السلام ومن ثم



إطلاق صواريخ كروز الأمريكية على أفغانستان فتحت أبوابا جديدة لتقوية العلاقة والمواقف المشتركة بين مسعود وشبكة الاستخبارات الأمريكية CIA ومن ثم بدأ بيع صواريخ ستينجر للولايات المتحدة وفتح مركز للمخابرات الأمريكية في بنشير للبحث عن الشيخ اسامة ابن لادن، وأيضا هذه الروابط مهدت طريق تبادل الزيارات بين وفد CIA وجبهة بنجشير المخالفة للطالبان، وقد قام أول وفد استخباراتي بزيارة بنجشير عام ١٩٩٨م لتقوية العلاقات واتخاذ موقف مشترك ضد المجاهدين....

وكان التحالف الشمالي لم يكتف بجمع الاستخبارات والمعلومات عن المجاهدين لصالح الولايات المتحدة بل وسمح لها أيضابإرسال الجواسيس للبحث عن المجاهدين في أفغانستان، والجدير بالذكر أن الروابط بين الطرفين توسعت أكثر بعد حادثة سبتمبر حتى اتخذ دورا جديدا.

والمؤلف يكشف الأستار عن الحقائق في هذا الموضع ويقول:

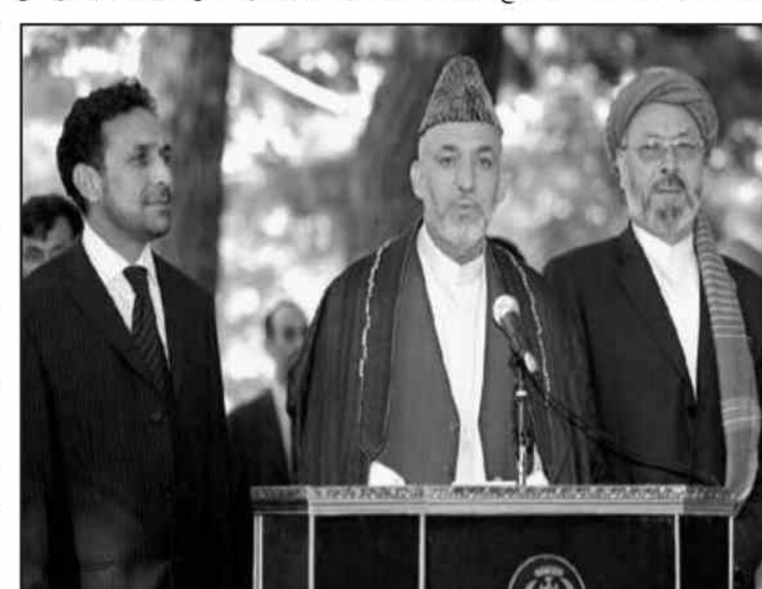
"قدم وفد أمريكي مكون من مسئولي سي أي إيه وكبار المسئولين في الحكومة برئاسة "جيري شارون" إلى بنجشير، وكانت وظيفة هذا الوفد هي أخذ موافقة التحالف الشمالي على التعاون مع الأمريكيين في الجبهتين العسكرية والاستخباراتية في حربها ضد طالبان وأسامة بن لادن، وقد نجح أعضاء الوفد -بعد لقائهم بكبار المسئولين في التحالف- في المهمة الموكلة إليهم وتمكن جيري شارون من أخذ موافقة التحالف الشمالي وعلى رأسه نائب مسعود قسيم فهيم في الوقوف إلى جانب الولايات المتحدة في حربها ضد طالبان من دون أى شرط.

ويضيف مؤلف الكتاب قائلاً: إن نائب مسعود "قسيم فهيم" في أول لقائه مع جيرى شارون ووفده المرافق قال: "حينما التقيت بجيري -وكان هذا أول لقاء بيني وبينه- طلب مني مساعدة أمريكا في حربها ضد طالبان، قلت له: نحن نقاتل طالبان منذ عدة سنوات ولكن الوقوف إلى جانبكم في حربكم ضد طالبان تواجهني مشكلتين، الأولى: يوجد هنا وفيما بيننا أفكاراً إخوانية مثل أفكار الأستاذ سياف والأستاذ رباني ففي هذه الحالة التعاون معكم يسبب لنا المشاكل.

والمشكلة الثانية: أن التعاون معكم في هذه الحرب يحتاج إلى مصاريف كثيرة، يقول فهيم: قال لي: شارون: لا تفكر في قضية الأستاذ سياف لأنه يوافق فكرتنا وسأتناول وجبة الفطور معه غدا في مكان واحد وأناقش معه جميع هذه القضايا المطروحة.

وهذا الكلام قد كشف الغطاء عن حقيقة بطل زعيم جهادي آخر وهو الأستاذ سياف، والذي كان يعتبر وقت الغزو السوفيتي لأفغانستان من زعماء المجاهدين الأصوليين .

وفي كتاب "أمريكا في أفغانستان" لأكرم (أنديشمند) يوجد محتويات واقعية كثيرة تدل على أن التحالف الشمالي كان يأخذ الدورلارات من الولايات المتحدة، وهذه الدولارات تعتبر بالنسبة للتحالف أهم من مستقبل أفغانستان، إذاً فإن التحالف قد باع أفغانستان للغرب والأمريكيين في مقابل الدولارات ولكن على أمريكا أن تدرك أن الشعب الأفغاني المسلم الغيور لن يقبل هذه الخيانة العظمى التي قام بها التحالف وسوف يدرك الأخير جزاء هذه



الخيانة -بإذن الله تعالى-.

سياف اليوم في مرآة الأمس

عند تسليم القيادة رسمياً من قوات الولايات المتحدة إلى القوات البريطانية في المناطق الجنوبية، قال سياف خلال كلمته التي ألقاها بهذه المناسبة ونشرتها قناة "طلوع": "إن وجود القوات الخارجية في أفغانستان أمر مشروع وجائز"، وعلل ذلك بأن إتيان هذه القوات إلى أفغانستان جاء حسب قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لذا فمعارضة هذه القوات مخالف لمصالح بلادنا، وأضاف: "لا أرى أي دليل شرعي يعارض وجود هذه القوات في أفغانستان".

ونعود إلى الماضي القريب وننظر إلى آراء سياف وقت حرب الخليج حين جاءت القوات الغربية إلى المملكة العربية السعودية لتخليص الكويت من قبضة صدام، قال سياف وقتذاك: "إن وجود القوات الغربية في المملكة العربية السعودية لمحاربة القوات العراقية لا مبرر له وأن هذا العمل لا يجوز شرعاً!"، واعتبر سياف قرار مجلس الأمن مردوداً، وأضاف أن المجلس الأمن يعمل لصالح القوى العظمى.

وقد كانت هذه الفتوى سبباً في عدم ذهابه إلى الحج منذ ذاك الوقت إلى يومنا هذا، وقال سياف في إنه مادامت القوات الصليبية موجودة في المملكة فإني لا أسافر إلى الحج.

كما قال سياف في حق الملك المخلوع ظاهر شاه إنه متى قدم إلى أفغانستان فإنني سوف استقبله لكي أقاتله ، ولكن رأينااستقباله للملك وكذالك ضيافته له في بغمان حينماكان القوات الأمريكية تقوم بحراستهما من مدينة كابول العاصمة إلى تلال بغمان المرفه الأصلي للملك المخلوع .



الحلقة الثانية

صفحات من جهاد الشعب الأفغاني ضد الغزو البريطاني

نورالدين (نيازى)

المجاهدون يعلقون رأس القائد العام للجيش البريطاني (برنس) في مركز المدينة

مقتل القائد العام للقوات البريطانية :

قام المجاهدون بالهجوم على منزل القائد العام للجيش البريطاني الجنرال (برنس) وتم قتله بسرعة وخلال لحظات علق رأسه المقطوع في مركز المدينة ليكون عبرة لكل مستعمر ومفسد يحاول النيل من الاسلام والمسلمين .

وعقب ذلك اشتباكات عنيفة مع مجموعات من قوات العدو قتل فيها عدد من أبرز قادتهم ، ومنهم (تشارلز) أخو برنس كما أصيب (برادوفوت) أحد القادة الكبار لجيش العدو بجراحات شديدة ، وقد تم القبض على (موهن لال) الجاسوس البريطاني المعروف الذي نطق بالشهادتين عندما تيقن من قتله فانصرف المجاهدون عنه واكتفوا بأسره .

اللورد مكناتن سفير بريطانيا والحاكم الاصلى للحكومة في كابول ترك منزله فاراًإلى معسكر قواته في ضاحية (بي بي مهرو) فأحرق المجاهدون بيته مع بيوت سائر قادة الجيش البريطاني ،ثم أرسلت كتيبة من الجنود البريطانين من (قلعة بالاحصار) بقيادة الجنرال (كيمبل) الذي يسميه الانجليز بالساعد الأيمن للملك شاه شجاع لمواجهة المجاهدين ، ولكنها واجهت شجاعة باسلة أثناء عبورها من الأزقة الضيقة داخل المدينة حيث أخذت النساء يرمين الجنود بالحجارة ويسكبن الماء على رؤسهم من النوافذ وسطوح المنازل . عندما وصل جنود العدو إلى ساحة القتال لم يبق بينهم وبين المجاهدين فاصل يذكر نتج عنه عدم قدرة الجنود على استعمال البنادق والمدافع وبدء القتال بين الفرقين بالسلاح الابيض و أخذت سيوف المجاهدين وخناجرهم تلمع تحت أشعة الشمس وملأت صيحات (الله اكبر) فضاء المعركة ، وخلال دقائق قليلة وقع حوالي (٧٠٠) جندي بريطاني على أرض المعركة مذبحين مثل الشياه ، وأسرقائدهم الجنرال (كيمبل)ونطق بالشهادتين فا عفي من القتل .

حماس الشعب للجهاد :

وصل الحماس والرغبة لدى الشعب إلى درجة أن النساء كن يخبزن الخبز في التنور على قطع من الحديد ثم يجعلنها - رغم سخونتها - على روسهن إلى المجاهدين ، كما هو الحال الان في جهاده ضد الغزو الأمريكي- ويذكر أن حلاقا وحدادا أقفلا دكانيهما وجعلا من أحدى الحمامات في (شور بازار)بالقرب من خندق بالاحصار خندقا لهما وكانا يخرجان فوهة بندقيتهما من الشباك ويصطادان الجنود البريطانيين عند الباب الغربي لقلعة بالاحصار ، فاضطرت مدفعية العدو لقصف المكان الذي تطل منه النار ، ولكنها اخطات ضرب الهدف لأن الحلاق والحداد كانا قد نصبا قلنسوتين على اعمدة من خشب بعيدا عن الحمام وقد انخدع فعلا في ضرب الهدف حيث كان يضرب هاتين القلنسوتين .

الملك العميل شاه شجاع بعث ابنه لتهدئةالشعب ولكنه عندما وصل إلى ساحة القتال ورأى حماس المجاهدين خاف أن يدعو الناس لوقف القتال فيقتلوه فأخذ يرغب الشعب في الجهاد ضد الانجليز أكثرفأكثر .وفي أثناء ذلك بدئت القوات الانجليزية تقصف مدينة كابول بالمدافع ، في الوقت الذي وصل فيه مجموعة المجاهدين الجدد من "كوهستان" و "كوهدامن " إلى كابول وبعد معركة قوية دمروا أحدى سرايا الانجليز واستولوا على خزينة العدو .

تهديد العدو ورد المجاهدين :

تركت القوات الانجليزية في ضاحية (سياه سنك) و (خوردكابول) معسكرها واسرعت بالفرار إلى معسكر (بي بي مهرو) وتم اتخاذ الاجراءات اللازمة لاحكام الوضع الدفاعي حول المعسكر ، فنصبت (١٣) مدفعا من طراز (٩) بوند و (٥) انج كايبر واتز (١٢-١٨) بوند واصدرت السلطات البريطانية بيانا من قلعة بالاحصار باسم الملك شا شجاع هددوا فيه المجاهدين بقصف مدينة كابول وتدميرها في حالة استمرار القتال .

وعندما سمع قادة الجهاد تهديد الانجليز بقصف مدينة كابول اصدروا أوامرهم بقصف قلعة بالاحصار بواسطة المدافع ، وفي الوقت نفسه هوجمت مجموعة من قوات العدو في ضاحية (شوربازار) حيث قتل المجاهدون جميع أفرادهما وغنموا الاسلحة والمدافع الموجودة معهم ، واستمر القتال الشديد طول الليل والمجاهدون يقصفون قلعة بالاحصار وغيرها من القلاع العسكرية بكل شدة .

يوم ١٨ رمضان كان شاهدا للمعارك الشديدة داخل كابول ، فقد اقتحم المجاهدون الابطال معظم مستودعات قوات العدو واستولوا على جميع ماكان فيها من الاسلحة والذخائر كما وصل في هذا إليوم مجاهدون جدد من المناطق المحيطة مثل وردك ، لوجر ،كوهدامن وكوهستان مماساعد في رفع معنويات المجاهدين .

وقد حدث في اليوم نفسه اشتباكات بين المجاهدين وجنود الاستعمار عند الباب الخلفي لقلعة بالاحصار وكان المجاهدون يقاتلون تحت راية بيضاء .
يوم ١٩ من رمضان كذلك شهد معركة شديدة بين أبطال الاسلام وقوات الكفر الصليبي داخل مدينة كابول . فقد اقتحم المجاهدون في هذا اليوم مستودع العدوالرئيسي للمواد الغذائية وغنموا الأغذية الموجودة فيها والتي بلغت قيمتها في ذالك الوقت حوالي (...ر..٤) روبية ، كما تمكن المجاهدون من تدمير قطعة عسكرية بريطانية معركة شديدة في قلب المدينة ، ويذكر المؤرخون أنه كان في هذه المعركة ضابط بريطاني اسمه (ميكنزي) رأته امرأة وهو يحاول الهروب فوضعت طفلها على الارض وسدت الطريق أمامه ، قبل أن يسحب سيفه ليقتلها كان رصاص المجاهدين يستقر في جسمه ليسقط صريعا .

تشكيل المجلس القيادي الاعلى :

في الوقت الذي ازدادت فيه شدة المعارك في كابول ، ازدادت قضايا ومشاكل المجاهدين ، فلم يكن من الممكن لقاده الجهاد أن يجتمعوا كل يوم وليلة في مكان ووقت وأحد ، لذلك تم انتخاب اثني عشر من أبرزالقادة كاعضاء للمجلس الاستشاري الاعلى والذي كان مسئولا عن ادارة الحرب ، وقد اتخذ من أحد البيوت في ضاحية (شوربازر) مقرا له .
وقد استطاع هذا المجلس المنتخب أن يضم آلاف المجاهدين المتطوعين في صفوف الجهاد خلال مدة ضئيلة كما رتب امور التموين وصنع البارود كما تم تشغيل مجموعة من المواطنين المتعاونين لتوصيل اخبار تحركات الجيش البريطاني لهم ، وكذلك كان المجاهدون يستولون على الرسائل والوثائق التي كانت السلطات الانجليزية ترسلها إلى قيادتها في الهند وهذه الرسائل كانت تترجم ويعرف مابداخلها ، وقد لعب العلماء والشيوخ الدورالاساسي في حث الشعب الجهاد واجهة المستعمرين .

محاصرة قوات الانجليز :

القوات البريطانية بقيت محصورة داخل قلعة بالاحصار ومعسكر (بي بي مهرو) لان سائر القلاع والحصون قد فتحت بيدالمجاهدين ، فأصبحا مركز تجمع لجنود الانجليز يفر إليه من ينجو من قبضات المجاهدين .
بعض قادة قوات العدو اقترحوا أن تنضم قوات (بي بي مهرو) إلى القوات الموجودة في قلعة بالاحصار وتبقي هناك حتي نهاية الشتاء ولكن من شدة الرعب الذي استولى عليهم رفض الآخرون، وقال أحد الضباط الكبار :نحن غير آمنين في مسافة (٣٠٠) متر خارج المعسكر فكيف يمكن ان نذهب إلى بالاحصار؟" مع العلم أن المسافة بين بي بي مهرو وقلعة بالا حصار لا تتجاوز بضعة كيلو مترات وهذا كان يدل على قوة المجاهدين وانخفاض معنويات الانجليز الذين فقدوا القدرة على التحرك خارج معسكر هم ولو لمسافة قصيرة ، وصدق الله العظيم : ((سنلقي في قلوب الذين كفرو الرعب ...))

محاولات مكناتن لايجاد الفرقة بين قادة الجهاد :

اللورد مكناتن ، سفير بريطانيا في كابول ، طلب قوات للمساعدة من السطات الانجليزية في الهند وإلى أن تصله هذه القوات ، أراد ان يخدع المجاهدين وأن يوجد الفتن والفرقة بين القادة ، عن طريق جواسيسه ، فقد أرسل رسائل خاصة لأهم قادة الجهاد واقترح عليهم مدهم بالاموال الكثيرة مقابل تركهم للجهاد ، وكان من شدة خبثه ومكره يفعل ذلك مع كل قائد على حدة دون علم الاخرين . وقد باء هذا المخطط بالفشل بعد أن كشف المجاهدون في جلستهم خبث هذا المخطط الذي يقوم به مكناتن . وحاولت السطات الانجليزية اجراء المفاوضات مع المجاهدين ولكنهم رفضوا ذلك وقالوا لهم :
(نحن تعاهدنا على ان نخرجكم من أفغانستان ولن نتفاوض معكم) ، فادرك الانجليز أنه لايمكن خداع الشعب الأفغاني .
وقد استطاعت السطات البريطانية في محاولات كثيرة أن تجتذب عددا محدودا من العملاء الخونة عن طريق دفع الاموال والاغراءات الأخرى ، وكان من هولاء عبدالعزيز الذي اطلق النار من الخلف اثناء معركة (بي بي مهرو) على المجاهد الكبير عبدالله خان (اجكزئي) أحد ابرز قادة المجاهدين ومحمد الله الذي وضع السم في طعام المجاهد الكبير مير مسجدي خان من كبار قادة الجهاد .

تشديد القتال في المناطق الأخرى وطلب العدو لوقف اطلاق النار:

كان القتال مستمر في العاصمة ، وضربات المجاهدين المتتالية قصمت ظهر القوات الانجليزية في المناطق الأخرى ، كما تم القضاء على المساعدة العسكرية التي جاءت من الهند لمساعدة الجيش البريطاني في كابول حتى يئس اللورد مكناتن من امكانية وصول أي دعم لقواته .
وفي ١٣ نوفمبر ١٨٤١ طالبت السطات الانجليزية بوقف اطلاق النار لمدة يوم فقط ليتمكنوا من دفن قتلاهم ، فوافق المجاهدون على الطلب واستأنفوا القتال في يوم ١٥ نوفمبر ١٨٤١ واقترب المجاهدون من فتح قلعة بالاحصار ، كماتم القضاء على سرية كاملة في غزني مع قائدها (ود برن) واشتدت المعارك في المناطق الأخرى .
قادة الاستعمار البريطاني تيقنوا أن بقاء هم في أفغانستان وخاصة في كابول أمر مستحيل لذلك طلب الجنرال (الفنستن) القائد العام للقوات البريطانية من اللورد مكناتن أن يتصالح مع المجاهدين ، ووافق مكناتن على هذا الطلب والتقى بمندوب رئيس مجلس الشورى المجاهدين ،حيث طالبه المندوب بانسحاب القوات البريطانية من أفغانستان بصورة عاجلة .

وصول الامير محمد اكبر خان إلى كابول واستشهاد مير مسجدي خان :

في هذه الاحوال خرج الامير محمد اكبر خان من سجن ملك بخارى ووصل إلى كابول ولقد كان لمجيئه تاثير كبير في تقوية المجاهدين ، لانه كان قائد عسكريا وسياسيا محنكا ومجاهدا مخلصا وقبل أن تتم فرحة المجاهدين بوصول الامير محمد اكبر خان استشهد المجاهد الكبير مير مسجدي خان مسموما *

من خنادق القتال

محافظةكونار الثلاثاء١٤٢٧/١١/٠١ الموافق ٢٠٠٦/١١/٢١

لقي جنديان أمريكيان مصرعهما وأصيب آخرون بجراح في هجوم لالمجاهدين استهدف مقرًا لقوات الاحتلال بولاية كونار مديرية "وته بور" بأسلحة ثقيلة وخفيفة، ما أسفر عن مقتل جنديين أمريكيين، وجرح عدد آخر منهم، ولم تسجل أية إصابات في صفوف المجاهدين.

وفي سياق مماثل استهدف المجاهدون في منطقة كورنجل بالولاية نفسها شاحنة نقل كانت تنقل المواد اللوجستية للجنود الأمريكيين، ما أدى إلى اندلاع النيران فيها على الفور في موقع الهجوم.وشنوا المجاهدون هجومًا آخراستهدف دورية عسكرية أمريكية مكونة من عربتين من نوع همر في قرية لوتة بمنطقة عمارة بمديرية مانوكي في ولاية كونار.و الهجوم نفذته كتيبة من المجاهدين، حيث حاصروا العربتين الأمريكيتين في منطقة جبلية وفتحوا نيران أسلحتهم الرشاشة عليهما.

كما أطلقوا عددًا من صواريخ RPG7 على الدورية الأمريكية.ممأأدى إلىتدمير العربتين الأمريكيتين تدميرتا مًا وقتل جميع ركابهما وكانوا ستة من جنود الاحتلال، وبعد دقائق من الهجوم رأى شهود طائرة هليكوبتر في سماء المنطقة جاءت لحمل جثث القتلى وحطام العربتين.

و في عملية أخرىنفذها مقاتلو المجاهدين قتل أحد جنود قوات الاحتلال الأمريكية في منطقة كونار بمديرية كورنجل، وأصيب جنود آخرون بجراح.

و قصفوا المجاهدون مقرًا عسكريًا تابعًا لقوات الاحتلال الأمريكية بكورنجل بواسطة قذائف هاون.

مما تسبب في مقتل جندي أمريكي وإصابة جنود آخرين بجراح.وقد نفّذ المجاهدون حكم الإعدام ضد أربعة جواسيس من ولاية كنر بعد اعترافهم بالتجسس لصالح قوات الاحتلال الأمريكية.و الجواسيس الأربعة كانت بحوزتهم مستندات وأجهزة ترصد من بينها هواتف ثريا (هاتف المحمول الدولي) وشرائح (GBS) لتحديد المواقع وأوراق شخصية لدى القبض عليهم، وبعد اعتراف الأربعة بالتجسس لصالح قوات الاحتلال الأمريكية وثبوت ما نسب إليهم بالأدلة، قامت محكمة شرعية بمحاكمتهم بتهمة التجسس لقوات الاحتلال وإلقاء شرائح GPS في مواقع تجمع المجاهدين وبيوت الأبرياء من سكان منطقة والتسبب في قتل أطفال ونساء بقصف هذه المواقع.

وقدتم إصدار الحكم في حقهم بقطع رءوسهم حتى الموت. وتم تنفيذ الحكم في مدينة (كورنجل) بولايةكوناربحضور عدد من سكان المنطقة.والجديربالذكرأن منطقة كورنجل من أكثر المناطق التي شهدت هجمات قوية ضد القوات الأمريكية في شرق أفغانستان من بداية العام الجاري، وأكد أحد سكان المنطقة أنه تم استخراج كمية كبيرة من الأسلحة والذخائر التي كانت مخبأة منذ أيام الجهاد ضد السوفيت، وذلك لاستعمالها ضد قوات الاحتلال الأمريكية، من بينها صواريخ "RPG7"، وقذائف "بي إم ١٢"، وصواريخ أرض - أرض صقر٢٠، وصواريخ سام ٧، ورشاشات ثقيلة بي كا.

ولاية هيرات الأربعاء١٤٢٧/١١/٠٢ الموافق ٢٠٠٦/١١/٢٢

قام أحد ابطال المجاهدين ويدعى عبد الولي خان من سكان ولاية فرح المجاورة لهيرات بتنفيذ عملية استشهادية قوية بمركز مديرية (جرزي) بولاية هيرات.وذالك من خلال تفجير سيارة محملة بالمتفجرات في وسط قافلة مشتركة لقوات الناتو والقوات الحكومية الموالية للاحتلال.وأسفر الهجوم عن تدمير سيارة تابعة لقوات الناتو من نوع (كروزين) وقتل من فيها من جنود الاحتلال في الحال وإصابة سيارة "بيك أب" تابعة لجيش الحكومة الأفغانية الداعمة للاحتلال وإصابة من على متنها من الجنود. ولكن بسبب محاصرة المنطقة بالكامل من قبل قوات الناتو لم ترد معلومات دقيقة حول خسائر قوات الناتو والقوات الداعمة لها. وفي الوقت نفسه قامت قوات المجاهدين بتفجير عبوة ناسفة بريموت كنترول على طريق قافلة للجيش العميل للاحتلال بمنطقة (بل بازار) بمديرية "شيندند" في ولاية "هرات".و قد أسفر الهجوم عن تدمير ناقلة الجند بالكامل وقتل من فيها من الجنود.نجحت مجموعة من المجاهدين بولاية هيرات جنوبي أفغانستان. في تدمير شاحنة عسكرية تابعة للجيش الأفغاني ومقتل جميع من فيها وذالك بواسطةعبوة ناسفة يتم التحكم فيها عن بعد على الطريق العام بين كابول وقندهار بمديرية دلارام التابعة لولاية هيرات، مما أدى إلى تدمير شاحنة عسكرية من نوع كوماز بشكل كامل، ومقتل جميع ركابها من الجنود.وأشار أحد شهود العيان إلى أنه تم تفجير القنبلة التي كانت مزروعة في طريق بقرب من السوق المركزي بمدينة دلارام.وأوضح شاهد العيان أن أجساد الجنود كانت ملقاة على الأرض حتى ساعات متأخرة بعد الانفجار . هذاوقدلقي حاكم منطقة "جلران" بولاية "هيرات" جنوبي أفغانستان المدعو"ظاهر خان" مصرعه في كمين لمجموعة المجاهدين وذالك من خلال تفجير عبوة ناسفة، تم التحكم فيها عن بُعد بواسطة "ريموت كنترول". لدى مرور سيارة (ظاهر خان) وأفراد حراسته،من منطقة الحادث مما أدى إلى انقلاب السيارة من شدة الانفجار، وعقب انقلاب السيارة، هاجمت مجموعة المجاهدين الموكب بالأسلحة الرشاشة، مما أسفر عن مقتل (ظاهر خان) "علي الفور، بالإضافة إلى مقتل حراسه الشخصيين وعددهم سبعة أفراد

محافظةاوروزجان الخميس١٤٢٧/١١/٠٣ الموافق ٢٠٠٦/١١/٢٣

تمكن المجاهدون بفضل الله عزوجل من إسقاط طائرة هليكوبتر مدنية أمريكية تحمل إمدادات ومعدات لجنود قوة "إيساف" التابعة للناتو المتمركزين في (تيرين ـ كوت) في ولاية أرزوجان عبر إطلاق صاروخ واحد على بعد حوالي ٤٠ كلم شمال غرب قندهار جنوبي أفغانستان، و اعترفت قوات الاحتلال التابعة لحلف الأطلسي (الناتو) باختفائهافقط ،و أعلنت أن الاتصالات انقطعت مع الهليكوبتر. وقال الناطق باسم "إيساف": إن "عمليات البحث متواصلة للعثور على المروحية"، ورفض تحديد عدد الأشخاص الذين كانوا على متنها.وقدشن المجاهدون هجومًا على المقر العام للشرطة الأفغانية في منطقة سرمرغاب بولاية نفسها،و استخدموافيها الأسلحة الثقيلة والرشاشات مما أسفر عن مقتل وإصابة عدد من مجموعة الشرطة في الهجوم وأسر ستة منهم و تم نقل مجموعة الشرطة المعتقلين إلى قواعد المجاهدين وذلك لتنفيذ حكم الشرع فيهم،وقد جرحاإثنين من المجاهدين في الهجوم.وفي نفس الوقت قام المجاهدون بتنفذ هجوم اقتحامي على مركزالقوات الهولندية باوروزجان ممانجم الهجوم عن مقتل ثلاثة من عناصرالقوات الأجنبية وأصيب عدد آخر بجراح.كماتم تدمير كامل للموقع العسكري الأفغاني المجاورللمركز، فيما استشهد اثنان من المجاهدين خلال

الهجوم. وفي حدث مماثل تم إزالة موقع عسكري للجيش الموالي للاحتلال في منطقة ناوه دروشان بولاية أرزوجان.و تم تدمير الموقع بالكامل بواسطة صواريخ "آر بي جي"، وقتل اثنان من أفراد الجيش، وجرح ثلاثة منهم.وقال شهود عيان: إن قوات الجيش المتمركزة في الموقع فروا بعد الهجوم تاركين عددًا من القتلى والجرحى

ولايةقندهار الجمعة١٤٢٧/١١/٠٤ الموافق ٢٠٠٦/١١/٢٤

تمكن المجاهدون بفضل الله من إسقاط طائرتي هليكوبتر تابعتين لمؤسسة تنصيرية أمريكية في قندهار جنوبي أفغانستان.والجدير بالذكرأن تلك المؤسسة التنصيرية تعمل في المنطقة منذ فترة.وقد تم إسقاط الطائرتين بنيران المضادات الجوية التابعة للمجاهدين، و اشتعلت فيهما النار قبل سقوطهما، غير أنه لم تتوفر أية أنباء دقيقة حتى الآن عن مصير ركاب المروحتين وجنسياتهم.

قام أحد ابطال المجاهدين و يدعى "عبد الله خان" من سكان ولاية زابول بتنفيذ عملية استشهادية عبر تفجير سيارة مفخخة استهدفت قافلة لقوات الاحتلال "الناتو" بمنطقة "ميرويس مينه" في مدينة قندهار وقدمرت السيارة تابعة للناتو بالكامل في الانفجار وقتل وجرح عدد من قوات الناتو.وقال شهود عيان: إن أجساد الجنود الأجانب كانت متناثرة في الموقع من شدة الانفجار، ووصلت طائرة مروحية لنقل القتلى والجرحى من موقع الحادث، وبحسب شهود العيان طوقت قوات الناتو المنطقة بالكامل ومنعت السكان والصحافيين من الاقتراب من موقع الانفجار.

كما قام المجاهدون الابطال بتنفيذ عمليةتفجيرية أخرى بواسطةسيارة مفخخة استهدف رتلاً عسكريًا لقوات حلف شمال الأطلسي "الناتو" في مدينة قندهار جنوبي أفغانستان، في رابع عملية من نوعها خلال أسبوع واحد.وقدأدى الانفجار إلى مقتل ثمانية من الجنود الكنديين العاملين ضمن قوات "الناتو"، وهو ما نفاه المتحدث باسم القوات الدولية، مؤكدًا لفضائية "الجزيرة" أن الانفجار أسفر عن إصابة ثلاثة من الجنود فقط، ومقتل مدنيين وإصابة عشرة آخرين بجروح.وفي حدث ذي صلة شن المجاهدون عدة هجمات شديدة استهدفت قوات الاحتلال الأجنبية والقوات الأفغانية الموالية لها في ولاية قندهار، منطقة "سينكسار" في مديرية "زره" على طريق (قندهار ـ هرات) العام. وخلفت عددًا من القتلى والجرحى في صفوف قوات الاحتلال إضافة إلى تدمير عدد من آلياته

وفي مديرية "بنجوائي"، نجح مجاهدو الإمارة الإسلامية في محو نقطة أمنية واقعة فوق الجبل حيث كان يوجد فيها عدد كبير من قوات الناتو إضافة إلى القوات الأفغانية الموالية لها، وتمكنوا من قتل وجرح عدد من القوات المشتركة، وأفادت مصادر المجاهدين أن اثنين من المجاهدين أصيبا في هذه الهجمات.ولقي ستة من مجموعة الشرطة الأفغانية مصرعهم في هجوم مباغت للمجاهدين في ولاية قندهار أمام دار المعلمين في مدينة قندهار حين ماكانوا في دورية بالمدينة.و تمكنوا كذلك من الاستيلاء على أسلحة القتلى وبقية تجهيزاتهم العسكرية. هذاوقد شهدت مديرية "بنجوائي" بولاية قندهار معركة دامية بين قوات الناتو التي كانت تساندها المروحيات والدبابات الحربية و المجاهدين استمرت ثلاثة ساعات متتالية.وتركز الهجوم في منطقة زنجابات بمديرية بنجوائي بولاية قندهار، .هذا، وشهدت مديرية "بنجوائي" العديد من المواجهات بين المجاهدين والناتو طوال أشهر الصيف الماضي، حيث لايزال للمجاهدين وجود لافت بها، بينما تفشل قوات الناتو في السيطرة عليها. هذاوقد شنت طائرات مروحية تابعة لقوات الناتو في أفغانستان هجوما وحشيا على مناطق سكنية بمنطقة (كهدل) بمديرية (زرى) في ولاية قندهار وقد خلف هذا الهجوم الوحشي الذي يأتي ردًا على الهزيمة التي منيت بها قوات الناتو أمام المجاهدين في بنجواي وتسبب في قتل أكثر من عشرة قتلى من بينهم نساء وأطفال وفي حدث مماثل شنت قوات الاحتلال قصفًا جويًا عنيفًا متواصلاً على المنازل والقرى السكنية في مناطق (سبيران) و (زنج آباد) و (باشمول) بمنطقة بنجواي وزيري بولاية قندهارو تعتبر مناطق سبيران و باشمول من المناطق ذات الكثافة السكانية بولاية قندهار.و لم ترد حتى الآن تفاصيل دقيقة حول حصيلة الشهداء والجرحى من المدنيين الذين سقطوا بنيران قوات الاحتلال.وجدير بالذكر أن قوات الاحتلال الأمريكية بدأت في استخدام أساليب القوات الروسية التي تعتمد على قصف المناطق السكنية القريبة من ساحات المعارك على أمل إضعاف معنويات المجاهدين، وخلق جو من الرعب والخوف بين المواطنين. لكن الواقع أثبت في أفغانستان أن قتل النساء والأطفال و قصف مناطق السكنية يزيد من تعاطف المواطنين مع مجاهدي المقاومة ويرفع درجة الكراهية والعداء تجاه قوات الاحتلال. لاسيما وأن هذه الجرائم والمذابح بحق المدنيين تتم وسط غياب مراسلي وكالات وصمت دول إسلامية وتجاهل من جانب الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية وقدتبنى المجاهدون بقندهار هجوما استشهاديا استهدف قافلة عسكرية لقوات "إيساف" الذي أدى لمقتل اثنين من جنود الاحتلال الكندي التابعين لحلف الناتو. وكان المهاجم الاستشهادي يقود سيارة مفخخة قام بتفجيرها أثناء مرور القافلة في مدينة قندهار بجنوب البلاد؛ ما أسفر عن مقتل جنديين كنديين وإصابة آخر.واعترف "جايسون تشاك" المتحدث باسم قوة "إيساف" بوقوع العملية ومقتل الجنديين اللذين لم يحدد جنسيتيهما، لكن مصادر محلية أكدت أنهما كنديان.وقال شهود إن المهاجم اقترب بسيارته من القافلة قبل أن يفجرها بوسطها في شارع يغص بالمباني الحكومية، وشوهدت أعمدة الدخان تتصاعد من موقع الهجوم ومن عربة الناتو المحترقة في حين حلقت فوق الموقع مروحية تابعة لقوات الحلف المحتلة

ولاية هلمند السبت١٤٢٧/١١/٠٥ الموافق ٢٠٠٦/١١/٢٥

تمكن المجاهدون بفضل الله من تكبّد قوات الاحتلال التابعة لحلف شمال الأطلسي "الناتو" خسائر فادحة في الأرواح والآليات، خلال المعارك الضارية التي خاضها المجاهون ضد قوات الاحتلال في ولاية "هلمند" جنوب أفغانستان.وهذا وقت دحر هجوم كبير للاحتلال على منطقة (هشت دراب) بولاية هلمند بعد معركة استمرت أكثر من ١٠ ساعات.وقدأدت المقاومة من تدمير ٣ دبابات تابعة للاحتلال وقتل ١٠ جنود كانوا على متنها، ولا تزال بقايا الدبابات المدمرة موجودة في موقع الهجوم.وقداستشهد اثنين من المجاهدين وأصيب أربعة آخرون خلال هذه المعارك.وكان الجيش البريطاني الذي يقود عمليات الاحتلال التابعة للناتو بجنوب أفغانستان قد اعترف أن مقاتلي المجاهدين تمكنوا من التصدي لهجوم شنته قوات من مشاة البحرية البريطانية في ولاية هلمند.وتمكن المجاهدون من الصمود أمام وابل من الهجمات الجوية من مروحيات الأباتشي التي أسقطت قنابل تزن ٥٠٠ رطل ونيران المدفعية المدوية، وقاموا بهجوم مضاد ضاري؛ أجبر قوات مشاة البحرية البريطانية على الانسحاب. وقال الميجور "أندي بلوير" الذي قاد جنود مشاة البحرية في الهجوم: إن الجنود توقعوا مقاومة وأضاف "لكننا لم نكن نعرف مدى قوتها".ولكن الاحتلال زعم مقتل جندي واحد فقط، وإصابة آخر خلال هذه المعارك الضارية. كمااعترفت قوات الاحتلال البريطانية بمقتل أحد جنودها، وإصابة آخر، بعد معركة ضارية، ضد المجاهدين، الذين نجحوا في دحر هجوم للقوات البريطانية، والقوات الأفغانية العميلة بمنطقة"جرمسر" بولاية "هلمند" هذاوقد قامت طائرات حربية أمريكية بقصف وحشي استهدف منازل المواطنين بمنطقة كجكي مما أدى إلى استشهاد أكثر من عشرة أشخاص جميعهم من النساء والأطفال من سكان منطقة كجكي، فضلاً عن إصابة العشرات.والجدير بالذكر أن قوات الاحتلال الأمريكية و قوات الناتو بهذه الجريمة تكونان قد عادتا لأسلوب قصف مواقع السكنى لمواطنين أبرياء في أعقاب هزائمهم في ساحات المعارك أمام مقاتلي المجاهدين.

والجديربالذكر أن سفك دم النساء والأطفال الأفغان الأبرياء لا يزيد المجاهدين إلى إصرارًا على مواصلة طريق المقاومة لإجلاء المحتل الغاصب عن أرض أفغانستان المسلمة.

ولايةغزني الأحد١٤٢٧/١١/٠٦ الموافق ٢٠٠٦/١١/٢٦

هاجم المجاهدون قافلة عسكرية كندية تابعة لقوات "الناتو" في منطقة جيلان القريبة من جسر غازي خيل بولاية غزني.وأسفر الهجوم عن تدمير دبابتين من قوات الناتو بالكامل وقتل من فيهما من الجنود فيما أصيب عدد من الآليات العسكرية بإصابات مختلفة . وبعد أن عجزت القوات الكندية عن فك الحصار المفروض عليها قامت القوات الجوية التابعة للناتو بقصف وحشي للمناطق السكنية القريبة من موقع العملية مما أدى إلى استشهاد عدد من الأهالي وتدمير عدد كبير من المنازل . و اغتالت مجموعة من المجاهدين أفغانيًا المدعو (غلاب) أحد جواسيس القوات الأمريكية بمنطقة "بلوش خيل" بمديرية قره باغ في ولاية غزني.يتجسس لصالح قوات الاحتلال الأمريكية وقد تم إعدام الجاسوس (غلاب) في الموقع بأمر مسبق من المحكمة الشرعية التابعة لإمارة أفغانستان الإسلامية، وذلك بعد ثبوت إدانته بالتجسس لصالح القوات الأمريكية.وقد عثر بحوزته على أجهزة رصد وهاتف خليوي من نوع (الثريا) مع شرائح GPS لتحديد المواقع. وكان المجاهدون قد حذروا مرارًا وتكرارًا في بيانات وزعوها في جميع مناطق أفغانستان ونشرتها في وسائل الإعلام المواطنين من التعاون مع قوات الاحتلال الأمريكي والناتو، وهددوا بتنفيذ حكم الشرع فيمن يثبت تعاونه مع قوات الاحتلال. وفي سياق متصل تعرضت ناقلة جند تابعة للجيش الأفغاني الموالي للاحتلال لانفجار عبوة ناسفة، بمديرية أندر القريبة من قرية بند بولاية غزني عن طريق عبوة ناسفة زرعت في طريق الناقلة، وتم تفجيرها بنظام التحكم عن بعد.ووفقًا لشهودعيان أسفر الانفجار عن إصابة الناقلة وتدميرها ومقتل جميع ركابها على الفور

ولاية وردك الأثنين١٤٢٧/١١/٠٧ الموافق ٢٠٠٦/١١/٢٧

تم بحمدالله إحراق شاحنتين لنقل الوقود تابعتين للقوات الأمريكية في كمين للمجاهدين بمنطقة (مشن) بمحافظة سيد آباد بولاية (ميدان وردك)والشاحنتين كانتا في طريقهما إلى قاعدة (بجرام الجوية بقرب كابل) تم إحراقهما فيما فر سائقا الشاحنتين بعد إصابة سيارتهما

ولاية قندوز . الثلاثاء١٤٢٧/١١/٠٨ الموافق ٢٠٠٦/١١/٢٨

هاجم المجاهدون بمدينة خان آباد مركز ولاية قندوز شمالي أفغانستان علىدورية للقوات الالمانية مما أدى إلى تدميرسيارةعسكرية التي أصيبت بصاروخ من نوع "آر بي جي"وقددمرت السيارة بالكامل، وقتل من كان فيها من الجنود الألمانيين.

ولاية بدخشان الأربعاء١٤٢٧/١١/٠٩ الموافق ٢٠٠٦/١١/٢٩

قصف المجاهدون بولاية بدخشان مطاراً عسكرياً يتخذه الاحتلال الأمريكي مقرًا له شمال شرقي البلاد، وأحدث أضرار كبيرة بالمطار. وقد أطلقواالمجاهدون خمسة صواريخ على مقر قوات الاحتلال الأمريكية المتمركزة داخل مطار عسكري قرب "فيض آباد" مركز ولاية "بدخشان"وقدأكدشهودعيان أن الصواريخ أصابت مواقع سكن الجنود ومستودع الذخيرة والصالة الرئيسة ـ التي دمرت بالكامل ـ ومدرج المطار، فيما نشبت حرائق واسعة في أنحاء المطار.يشار إلى أن ولاية بدخشان هي مسقط رأس "برهان الدين رباني" أحد أكبر قادة ما يسمى "تحالف الشمال" الذي ساند القوات الأمريكية في احتلال أفغانستان.

ولايةلوجر الخميس١٤٢٧/١١/١٠ الموافق ١١/٣٠/

قام أحد ابطال المجاهدين يدعى "محمد عمر" من سكان ولاية لوجار بتنفيذعملية استشهادية بسيارة من نوع تويوتا كرولا (بكس) محملة بمتفجرات في مديرية "جرخ" بولاية لوجار مستهدفًا قافلة مشتركة للجنود الأمريكيين المحتلين وقوات الجيش الأفغاني مما أسفر عن تدمير سيارة جيب تابعة للقوات الأمريكية بشكل كامل، وقتل جميع ركابها على الفور وجرح عدد من جنود.
وفي مديرية "بل علم" بولاية لوجار فجر استشهادي آخر سيارة من نوع رينجر محملة بمتفجرات مستهدفًا قافلة مشتركة للقوات الأمريكية والجيش الأفغاني، ولم ترد معلومات كافية حول خسائر قوات الاحتلال.
وقدلقي عدد من عناصر الشرطة الأفغانية مصرعهم في هجوم استهدف المقر الإداري لولاية لوجار بالأسلحة الثقيلة والخفيفة، وأسفر الهجوم عن تدمير المبنى الحكومي وإحراقه بالكامل، ومقتل عدد من أفراد الشرطة الأفغانية في المعركة.ودأبت المجاهدين في الآونة الأخيرة على استهداف المقار الإدارية للحكومة الأفغانية والسيطرة عليها في سبيل تأكيد سيطرتها على الأوضاع في الجنوب الأفغاني.من جهته، أشار مساعد مدير شرطة منطقة "بل علم" بولاية لوجار أن القوات التابعة لطالبان دأبوا على مهاجمة مراكز القوات الحكومة وقوات الاحتلال بين الحين والآخر في ولاية لوجار قرب العاصمة كابول.

ولاية لغمان الجمعة١٤٢٧/١١/١١ الموافق ٢٠٠٦/١٢/٠١

هاجمواالمجاهدون سيارة من نوع بيك أب تقل مسئولاً أمنيًا أفغانيًا بارزًا من الموالين للاحتلال.في مديرية دولت شاه بولاية لاجمان.وقد أسفر الهجوم عن مقتل قائد الأمن المدعو عصمت الله وهو من المتعاونين مع الاحتلال إضافة إلى مقتل جميع حراسه.وكان مقاتلو حركة المجاهدين الأفغانية قد شنوا عدة هجمات شديدة استهدفت قوات الاحتلال الأجنبية والقوات الأفغانية الموالية لها في ولاية لغمان شرق أفغانستان، وخلفت عددًا من القتلى والجرحى في صفوف قوات الاحتلال إضافة إلى تدمير عدد من آلياته.

ولاية فراه السبت١٤٢٧/١١/١٢ الموافق ٢٠٠٦/١٢/٠٢

تمكّنت مجموعة من المجاهدين من تدمير عدة آليات عسكرية وشاحنات تابعة لقوات الاحتلال والقوات الأفغانية الموالية في هجمات متفرقة.عندما نصبوا كمينًا للقوات الأفغانية في منطقة "بيتاوك" بمديرية "فرح رود" بولاية "فرح"، وأفاد مصدر للمجاهدين أن هم هاجموا سيارتين للجيش الأفغاني بصواريخ "RPG7" والأسلحة الرشاشة، ما أدى إلى تدمير سيارتين تابعتين للقوات الأفغانية، وقتل وجرح عدد آخر من مجموعة الجيش الأفغاني.
وفي منطقة "بكوا"، تم تدمير سيارة أخرى تابعة للجيش الأفغاني ،وفي سياق ذي صلة، هاجمت مجموعة من المجاهدين شاحنتين تابعتين للقوات الأمريكية بمديرية بكوابولاية فرح جنوبي أفغانستان وأشارت المصادر إلى أن الشاحنتين كانتا تحملان مواد لوجستية لقاعدة القوات الأمريكية في المنطقة وتم خلال العملية تدمير شاحنتين بالكامل وإحراق حمولتهماقامت قوات المجاهدين بولاية فراة الغربية بأفغانستان بإطلاق صواريخ "آر بي جي ٧" و"بي إم ١٢" وذلك على نقاط عسكرية لقوات الناتو والتي تمركزت حديثًا في شارع هرات - قندهار الرئيس.وقد تسبب الهجوم في إزالة جميع مواقع قوات الناتو من مدينة شندند إلى مديرية فراة رود على شارع هرات ـ قندهار، في الوقت الذي هربت فيه فلول من قوات الناتو تاركين وراءهم عددًا من القتلى والجرحى وآليات عسكرية وذخائر.وقد قامت قوات المجاهدين بتدمير أربع حاويات

لمواد لوجستية وغنمت سيارتين عسكريتين من نوع جيب.وفي حدث ذي صلةدمرت شاحنة عسكرية أمريكية في كمين للمجاهدين بنفس الولاية والشاحنة كانت تستخدم لنقل الدبابات ودمرت في مديرية بكوا بولاية فرح وهي في طريقها إلى ولاية هيرات. واستخدمواالمجاهدون في هذالهجوم الأسلحة الثقيلة والرشاشات مما أدى إلى تدمير الشاحنة الكبيرة المستخدمة في نقل الآليات العسكرية بالكامل ودمر دبابات المحملة عليها، كما أعطب خلال عملية عدد من آليات الجيش الأمريكي.وبعد تنفيذ الهجوم بنجاح، انسحب مجموعة المجاهدين إلى مواقعهم دون خسائر.هذاوقد أعدم المجاهدون خمسة من عناصر الشرطة الأفغانية الموالية للاحتلال بعد سقوطهم في كمين لهم بولاية فرح عندمانصبو كمينًا لدورية تابعة للشرطة الأفغانية على الطريق العام بين قندهار وهيرات بمنطقة بيناوك في محافظة "فراه رود" الواقعة في ولاية فرح وأسفر الكمين عن اعتقال دورية الشرطة الأفغانية المكونة من خمسة من رجال الشرطة التابعة للقائد "ستار خان" قائد الأمن في دلارام وقدقام المجاهدون بتنفيذ حكم الشرع فيهم بإعدامهم بالرصاص في موقع الكمين.

ولاية بكتيكا الأحد١٤٢٧/١١/١٢ الموافق ٢٠٠٦/١٢/٠٣

شهدت ولاية باكتيكا جنوبي أفغانستان مواجهات عنيفة بين المجاهدين وأفراد الشرطة الأفغانية دامت لأكثر من ساعة.وأدت المواجهات الشرسة التي دارت بين قوات المجاهدين وأفراد من الشرطة الأفغانية الموالية للاحتلال بمديرية "متا خان" في ولاية "باكتيكا إلى قتل وإصابةعددمن الموالين للاحتلال

ولاية خوست الأثنين١٤٢٧/١١/١٤ الموافق ٢٠٠٦/١٢/٠٤

شهدت ولاية خوست جنوبي أفغانستان عملية استشهادية دمرت فيهادبابتين أمريكيتين وقتلت خمسة جنود أمريكيين وجرحت آخرين.عندماقام به أحد أبطال الإمارة الإسلامية يدعى "أسد الله خان" رحمه الله من سكان مديرية يعقوبي بولاية خوست وقدقام بتنفيذ عملية استشهادية مستهدفًا قافلة أمريكية بمنطقة (متون) بولاية خوست. مما أدى إلى تدمير دبابتين أمريكيتين بالكامل، ومقتل خمسة جنود أمريكيين في موقع الانفجار جرح عدد منهم.وبعدذالك قامت قوات الاحتلال بمحاصرة المنطقة بالكامل، كما حلقت المروحيات العسكرية في سماء المنطقة.

ولاية زابول الثلاثاء١٤٢٧/١١/١٥ الموافق ٢٠٠٦/١٢/٠٥

لقي سبعة من قوات الجيش الأفغاني الموالي للاحتلال، مصرعهم كما دمرت سيارتهم - من نوع تويوتا لاندكروزر- إثر تعرضهم لكمين أعدته مجموعة من المجاهدين بولاية زابول، جنوبي أفغانستان.وقد وقع الهجوم بمنطقة قلات، عاصمة زابول، وقد تمكن المجاهدون من قصف مواقع تابعة لقوات الاحتلال الأمريكية بمنطقة (سرخ سنك) التابعة لولاية "زابل" بصواريخ أرض أرض من نوع " صقر٢٠".و الصواريخ التي أطلقتها المجاهدين أصابت أهدافها بدقة.هذا ولم تردنا إلى الآن أنباء عن خسائر القوات الاحتلال الأمريكية. كمانصبوا المجاهدون كمينًا لقافلة عسكرية للجيش الأفغاني الموالي للاحتلال بمنطقة "شاجوي في ولاية "زابل"، التي تقع على الطريق العام بين كابول وقندهار. و هاجموا القافلة بالأسلحة الثقيلة والرشاشة، ما أسفر عن تم تدمير شاحنة لنقل الجنود وسيارة جيب بالكامل ومقتل جميع من فيهما.

ولاية كابول العاصمة الأربعاء١٤٢٧/١١/١٦ الموافق ٢٠٠٦/١٢/٠٦

انفجرت عبوة ناسفة لدى مرور آلية للجيش الأفغاني العميل في العاصمة كابول ما أدى إلى إصابة الآلية بأضرار بالغة مع وقوع إصابات بشرية . هذا وتمكن المجاهدون الابطال عن تدمير قافلة إمدادات كانت في طريقها لمعسكر للاحتلال الأمريكي قرب العاصمة كابول وقتل ثلاثة من حراسها، وفرار الباقين. وذكرأحدشهودعيان أن قافلة لوجستية مكونة من أربع شاحنات نقل ثقيلة وشاحنتين لنقل الوقود وعدد اثنان "كانتينر" كانت في طريقها لمركز لقوات الاحتلال الأمريكي وقعت في كمين نصبه المجاهدون بمنطقة "وريشمن" على المرتفعات الجبلية بمديرية "قرحي" بولاية "الغمان" القريبة من كابل. وقد هاجموا المجاهدين بالأسلحة الثقيلة والرشاشة من نوع (آر.بي.جي) و(بيكا) ونجحوا في إحراق القافلة وتدميرها بالكامل، وقتل ثلاثة من حراسها، فيما فر الآخرون.

وأكد المصدر أن جميع المهاجمين من المجاهدين تمكنوا من العودة إلى مواقعهم دون تكبد أي خسائر.

ولاية بكتيا الخميس١٤٢٧/١١/١٧ الموافق ٢٠٠٦/١٢/٠٧

اقتحم مهاجمًا استشهاديا مطعمًا بولاية بكتيا مديرية ارغون ممأأدى إلى قتل سبعة أشخاص وإصابة نحو عشرين آخرين بجراح.وقد دمر المطعم بالكامل في هذ الهجوم الاستشهادي الذي استهدف قائد القوات الخاصة الأفغانية الموالية للاحتلال ورئيس المنطقة اللذين كانا في المطعم .ولم ترد حتى الآن معلومات حول ما إذا كان الشخصان المستهدفان من العملية في عدد الجرحى أم القتلى، كما دمرت دبابة أمريكية بالكامل وقتل من فيها من الجنود، جراء انفجار عبوة ناسفة بقافلة لقوات الاحتلال الأمريكية بولاية بكتيا (شرقي أفغانستان)عندماكانت القافلة الأمريكية في طريقها في مديرية وازه خوا بمنطقة جل شاه القريبة من كوه سرخ (الجبل الأحمر) وانفجرت فيها عبوة ناسفة باستخدام "ريموت كنترول".

من جهة أخرى هاجمواالمجاهدون في منطقة بشي خور بمديرية بتان بولاية بكتيا.

القافلة الأمريكيةبالأسلحة الرشاشة وصواريخ آر بي جي٧، حيث دمروا سيارتين عسكريتين كانتا في مقدمة القافلة بالكامل وقتل من فيهما من الجنود، بينما انسحب منفذو الهجوم إلى مواقعهم دون خسائرأنه وتم إزالة موقع عسكري للجيش العميل للاحتلال

ولاية كابيسا الجمعة ١٨ من ذو القعدة١٤٢٧ ٨-١٢-٢٠٠٦

سقط عدد من قوات الاحتلال الأمريكية بين قتيل وجريح في سلسلة هجمات شهدتها ولاية كابيسا الشمالية. وهذاعندماأطلقواالمجاهدون أربعة صواريخ أرض أرض على مواقع القوات الأمريكية المحتلة وأسفرت الهجمات عن تدمير جزء من القاعدة الأمريكية في الولاية بالإضافة إلى مقتل وإصابة عدد من جنود الاحتلال ،كمالقي سبعة من مجموعة الشرطة الأفغانية مصرعهم ودمرت سيارتهم بالكامل في للمجاهدين في مديرية تكاب بولاية كابيسا الشمالية القريبة من العاصمة كابول وتم تدمير سيارة دورية تابعة للشرطة الأفغانية الموالية للاحتلال بمنطقة صالح كلا القريبة من قرية لندا خيل ،وتشهد المناطق الشمالية من أفغانستان وخاصة ولايات قندوز وكابيسا وبدخشان في الآونة الأخيرة هجمات متفرقة على قوات الناتو والأمريكيين والجيش والشرطة الأفغانية، وهو ما يشير إلى توسع نطاق عمليات المجاهدين والتي كانت مقتصرة في الفترة الماضية على المناطق الجنوبية والشرقية، وقال شهود عيان: إن قوات الجيش المتمركزة في الموقع فروا بعد الهجوم تاركين عددًا من القتلى وجرحي.وكدليل على ذلك، أشار التقرير إلى أن الأوضاع الأمنية متدهورة بوضوح في هذه المنطقةالتي لا تبعد سوى عشرة كيلومترات من كابول، لدرجة أن القوات الأفغانية لا تستطيع القيام بدوريات ليلية في الشوارع .

ولاية ننجرهارالاثنين٢٠-١١-١٤٢٧الموافق١١-١٢-٢٠٠٦

قام المجاهدون بقصف عدد من المواقع التابعة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) بولاية ننجرهار الشرقية. بإطلاق ٦ صواريخ من نوع صقر٢٠ على مقر قوات الفرنسية المحتلة التابعة لناتو في مركز مديرية خوجياني بولاية ننجرهار الشرقية وشوهدت طائرات المروحية في سماء المنطقة، فيما حاصرت قوات الناتو المنطقة بالكامل ومنعت دخول وخروج مواطنين منها.

احصائية عمليات المجاهدين لشهرذي القعدة ١٤٢٧ هـ ديسمبر٢٠٠٦ م

اعلنت مصادر المجاهدين عن وقوع (٣٣٠) عملية حربية خلال شهرذي القعدة في (٢٢) ولاية من مجموع (٣٤) الولايا الأفغانية ، بينما اعترفت إدارة كابول العميلة بوقوع (١٧٥) عملية قتالية في (١٢) ولاية فقط .

قام المجاهدون ب(٢٣٦) عملية ضد الأمريكان وعملائهم اما بقية العمليات فقد بادرت بها القوات الأمريكية وعملائهم من جنودادارة كرزاىالعميلة .

وقد شهدت ولايات (هيلمند،قندهار،فراه وكونار) أشد المعارك ، كما حدثت اشتباكات عنيفة بين الطرفين في ولايات (بكتيا ،ننجرهار وغزني).

وفيما يلي ملخص للخسائر الناتجة عن معارك هذا الشهر :

الخساير البشرية :

القوات الصليبية المحتلة :(٣٨) قتيل و (٥٢) جريحا

القوات العميلة :(٥٥) قتيل و (٦٤) جرحى

القوات المشتركة (غيرمميزة) :(٢٩)قتلى و (٣٩) جريحا

القوات المنضمة والاسرى :(١٧) منضماو (٢٢) اسيرا

الخساير المادية :

(٢) طائرات مقاتلة (١) طائرة عمودية ،(١٢) دبابة (٤٩) ناقلة مدرعة ،(١١) شاحنة عسكرية كبيرة ،(٣٤) شاحنة عادية (٦) سيارات جيب (١٩) ناقلة بترول ،(٨) اجهزة لاسلكية ،(٣) دراجات نارية ، (١١٠) رشاشات خفيفة،(١١) رشاشا ثقيلا ،(٤٧٠٠٠) رصاصة مختلفة ،(٣٢) مركزا امنيا ، مكتبان للمخابرات الأفغانية(٩) مبنى للقوات الصليبية ،(٢٥) صندوقا للرصاص ، كميات مختلفة من الاسلحة ،(١٤) مستودعا للاغذية ،(١٤) طنامن الدقيق

خسائرالمجاهدين

المجاهدين:٢٩شهيداًو ٥١جريحا

المدنيين:٩٧شهيداًو ١١٥جريحاً

تدميرأكثرمن٦قرية و٨٤بيت هلاك١٥٨رأسامن المواشي

تدمير ٨ سيارات وعددمن الدراجات النارية الوسائل الناجحة للمجاهدين في تنقلهم من مكان إلى آخر.


احراق سيارة عسكرية بولايةنورستان


احراق سيارتين عسكرتين بولاية هيلمند


احراق قافلة بريطانية بولاية هيملمند


تدميرهمرامريكية بقندهار